





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل رسوله محمدا بالكتاب والسنة عليه الصلوة والسلام
من الله والملائكة والامة وعلى اله واصحابه ذوي المكرمة ورحم الله التابعين
وتبع التابعين من الائمة المجتهدين المستنبطين المسائل من الكتاب والاجماع
والسنة خصوصا بالامام الاعظم سراج الامة كاشف الغمة الناصح بالنصح العام
لابنه حماد وسائر وبعد فيقول العبد الضعيف المذنب المعترف بالعجز
عثمان بن مصطفى المعلق قلبه بمحبة الله وحبيبه المصطفى لما كان نصائح
الامام الاعظم من جوامع الكلم اردت شرحها وكشفها بالكلم زبدة النصائح
وقد كان يختلج في صدري ان اشرحها ولكن لم يساعدني الزمان والا
نساء سبب داع الى الشرح وهو البيان وهو الالحاء والالحاح من اخص
الاخوان وما غرضي من هذا في الحقيقة الا رضاء الرحمن ولكن ليس فوق ذي
صفاء فنادى مناد في قلبي ان ليس في العمر بقاء فاصغيت الى هذا اوثر نت
فقلت بيت ءامنتي فيوض من علومي ولكن ليس في الدنيا بقاء فعقدت
اعتقادي بان ولي يسهلني هذا بيت حسبي من الخيرات ما اعتدته
يوم القيمة في رضى الرحمن دين النبي محمد خير الورى ثم اعتقادي نعم
النعمان والمامول من الخلان والاخوان ان يصلحوا احسن التوجيه ما
وقع من التقصير والنقصان لحله يكون موجب الغفران بيت اضاء بكم
بغداد من بعد ظلمه وعاد اليها بعد حزن سرورها ولم لا وانتم في ثغا ر
شمو سها ولما دجى ليل فانتم بدورها ثم ان ذلك الامام الاكرم
لما كنز ما كنز في خلده من درر الجواهر واراد اظهار ها من الباطن الى
الظاهر نظم درره وسلك مسلكه فقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه اي
خاطب لابنه حماد بقوله ارشدك الله وايدك اي ولدي المشفوق
عليه هداك الله الى الصراط المستقيم ونصرك الله وقواك بالدلائل
القويم وهما خبران لفظا وانشاءان معنى فيفيد المبالغة في الدعاء و
النصح ويجوز في يابني لغتان مثل يا ابت ويا ابت لان اصله بنو
فالذاهب منه واو كما في اب واخ وعوضت منها همزة الوصل فلما صغرت
عادت الواو فصار بنيو فاجتمعت الواو والياء وسبقت احديهما بالسكون

فقلبت

فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار بني ثم اضيف الى ياء المتكلم
فصار بنيي ثم اضيف الى ياء المتكلم فصار بنيي ثم حذفت الياء المقلوبة
من الواو تخفيفا فصار بني ثم ان هذا التصغير للتعظيم عند البعض كما
في قول لبيد بن ربيعة وكل اناس سوف يدخل بينهم دويهية
تصفر منها الانامل اي داهية عظيمة وهي الموت وهذا عند الكوفيين
واجاب بعضهم بانها وان كانت عظيمة في نفسها ولكنه سريعة
الوصول فبالنظر الى هذا صغرت داهية اشارة الى تقليل المدة وتحقيرها
وفيه نظر واعلم ان مجموع ما في القرآن من لفظ بني ستة الفاظ واحد
منها في سورة هود عم وهو يا بني اركب وثانيها في سورة يوسف
عم وهو يا بني لا تقصص رؤياك وثلثة منها في سورة لقمان واولها
ما في لقمان قوله يا بني لا تشرك بالله وثانيه قوله تع يا بني انها ان تك
مثقال حبة من خردل وقوله يا بني اقم الصلوة واخرها وسادسها
في الصافات وهو قوله يا بني اني ارى فلما دعا رضي الله عنه ابنه
بالارشاد والتاييد سارع الى بيان ما اكتن في ضميره من النصائح
فقال اوصيك بوصايا اي اطلب منك ان تفعلها فعلته من الافعال
والاقوال بعد مماتي لان الايصاء في اللغة طلب شيء من غيره ليفعله
في غيبة حال حياته وبعد مماته والايصاء والتوصية والتوصية بمعنى
وفي الشرع يستعمل تارة باللام يقال اوصى فلان لفلان بكذا بمعنى
ملكه له بعد مماته ويستعمل اخرى بالى يقال اوصى فلان الى فلان
بمعنى جعله وصيا يتصرف في ماله واطفاله بعد موته فلما لم تنفع
الوصايا بغير حفظ ومداومة عليها ولم يتيسر العبادة بدونها
ولم يتيسر العبد الفائدة بدونها في الدين والدنيا عاتبني رضي الله عنه
رجاء السعادة بها فقال ان حفظتها اي استحضرت تلك الوصايا و
حافظت عليها اي داومت عليها رجوت اي املت لك متعلقة من
السعادة اي كونك مسعودا في دينك اي في امر دينك ودنياك اي امر
دنياك ولما كان افعال العباد محتاجة الى خلق الله وان صرفوا ارادتهم
الجزئية اليها علق رضي الله عنه رجاء السعادة بمشية الله تع فقال ان شاء

الله تع ولما ذكر رضي الله عنه الوصايا وبين شرطهما وعلق كلامه بالخشية
كانه قيل له ما هذه الوصايا التي اوصيت بها فقال اولها اي اول الوصايا
والتذكير لكونه بمعنى المصدر مراعاة التقوى اي رعايتك التقوى وانما
قدمها لانه افضل الطاعات لان التحلية بعد التخلية والتزيين بعد التطهير
فالاول بدون الثاني لا يفيد وعكسه يفيد لانه ليس لاحد على احد
فضل الا بالتقوى لقوله تع ان اكرمكم عند الله اتقيكم ولما روي عن سعيد
الخدري رضه انه جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا نبي الله اوصني فقال
عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير وهي في اللغة من وقاه فاتقى والوقاية
فرط الصيانة وهي في الشريعة لها معنيان عام وهو الصيانة والاجتناب
عن مضر في الاخرة فلهذا المعنى عرض عريض يقبل الزيادة والنقصان اد ناه
الاجتناب عن الشرك المخلد في النار واعلاه التنزه عما يشغل سره عن الحق
والتبتل اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقي المراد بقوله تع واتقوا الله
حق تقاته وخاص وهو المتعارف في الشرع المراد عند الاطلاق وعدم
اعني صيانة النفس عما يستحق به العقوبة من فعل او ترك فاجتناب
الكبائر لازم فيه بالاتفاق واما الصغائر فقيل لا لانها مكفرة عن مجتنب
الكبائر فلا يستحق به العقوبة وقيل نعم لان بعض المفسرين حملوا الكبائر
في الاية الكريمة على انواع الشرك فلم يتعين التكفير وورد في الكتاب الكريم
جواز العقاب على الصغائر ولو مع اجتناب الكبائر عند اهل السنة ويؤيد
يؤيد هذا المقال محيي السنة اعلم ان تصغير الذنب كفر فكل ذنب عظيم
انه معصية لله ليس بصغير بل المراد ان هذا الذنب بالنسبة الى ما فوقها
صغيرة وبالنسبة الى ما دونها كبيرة كالقبلة مثلا فانه بالنسبة الى الزنا
صغيرة وبالنسبة الى النظر الى الحرام كبيرة وهكذا القياس في سايرها
انتهى وايضا لم يثبت تغايرهما بالذات وعلى التسليم لم يعلم يقينا
عدد الكبائر قيل سبع وسبعون وقيل سبعمائة وغير ذلك وايضا المعنى
اللغوي رعي والمعنى الشرعي ما امكن فرط الصيانة يقتضي الاجتناب
عن الصغائر والشبهات ايضا لكن الاحتراز عن جميع الشبهات لا يمكن
هذا الزمان لما قال الامام قاضيخان في فتاواه قالوا ليس في دياننا

زمان

زمان الشبهات وعلى المسلم ان يتقي الحرام المعين فالورع والتقوى بعد
الاجتناب عن الحرام في زماننا في حفظ اللسان وساير الاعضاء والتحرز عن الظلم
وايذاء الغير بغير حق ولو بالسؤال والاستخدام بغير اجر او من اراد
ان يدخل في باب التقوى الواجب عليه اولا ان يتوب توبة نصوحا لقوله
تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا والتوبة المنصوص عليها لا يتيسر الا لمن
كان ملازم القناعة قال علي رضه وثوب وقوت يوم يكفي لمن في غد يموت
ودنانير نصف يوم والنصف من قوته يفوت وقال رضي الله عنه
في كلامه الاخر في الحث على التوبة المنصوص عليها فرض على الناس ان
يتوبوا لكن ترك الذنوب اوجب والدهر في عجيب وغفلة الناس فيه
اعجب والصبر في النائبات صعب لكن فوت الثواب اصعب وكل ما يرجى
قريب والموت من كل ذنب اقرب مسئلة جاء رجل الى علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه فقال اسئل عن اربع مسائل فقال كرم الله وجهه سل عنها فقال
ما الواجب وما الاوجب ما القريب وما الاقرب منه ما العجب وما العجب منه وما
الصعب وما الاصعب منه قال علي رضه الواجب التوبة والاوجب ترك الذنوب
القريب القيامة والاقرب منه الموت والعجب الدنيا واعجب الدنيا وما
الصعب فالقبر واصعب منه دخول القبر بلا زاد نعوذ بالله من ذلك
بحفظ جوارحك اي بسبب حفظ اعضائك عن ارتكاب المعاصي خوفا
من الله تعالى مفعول له للحفظ او المراعاة ويؤيد الاول قوله وقيامها
باوامر عبوديته له مفعول له للقيام اي لاظهار عبوديتك الكونية
فلما بين رضي الله عنه الوصية الاولى بلوازمها وقيودها
شرع في بيان الثانية فقال والثاني وقع العبارة في النسخ
التي رأيناها على التذكير ووجهه ما ذكرنا انفا ان لا تستقر
على جهل ما يحتاج الى علمه سواء كان ذلك المحتاج اليه من الحكمة
النظرية الاعتقادية او من الحكمة العملية الفقهية المتعلقة
بافعال العباد او غيرها وانما المحتاج اليه في امر الدين والدنيا
او فيهما وهذا العموم مستفاد من كلمة ما ولقد احسن من
قال بيت لقاء الخلق ليس يفيد شيئا سوى الهذيان من قيل

وقيل فلا تصحب مع الانسان الا لاجل العلم او اصلاح حال وانما
رضي الله عنه بتعليم ما يحتاج اليه لان القول بالراى والعقل في الفقه
والشريعة بدعة وضلالة فاولى ان يكون ذلك في علم التوحيد
والصفات بدعة وضلالة لان اشرف العلوم علم التوحيد والصفات
غير انه لا يجوز التعمق فيه غير قدر الحاجة ولقد احسن من قال قال الحكيم
الفلسفي المنطقي على جدار درسه لا تنطق احفظ لسانك عن ناعي
درسه فان البلاء موكل بالمنطق والثالث ان لا تعاشر انت الا تخالط
شخصا من الاشخاص الا من تحتاج انت اليه في دينك اي في امر دينك
او دنياك اي في امر دنياك وانما قدم امر الدين اهتماما لانه الباقي ومراده
رضي الله عنه النهي عن المعاشرة في غير صحبة هذين الامرين ففي كلامه
اشارة الى قول علي رضي الله عنه ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب والناس
بين مخائل وعقارب يغشون بينهم المودة والصفا وقلوبهم محشو
بعقارب والرابع ان تنصف من نفسك اي ان تعدل عدلا ناشيا
من نفسك في قولك وفعلك لان العدل في ذاته حسن ولكن في العلماء
احسن لما روي عن علي رضي الله عنه العدل حسن ولكن في الامراء احسن
السخاء حسن ولكن في الاغنياء احسن الورع حسن ولكن في
العلماء احسن الصبر حسن ولكن في الفقراء احسن التوبة حسن ولكن
في الشباب احسن الحياء حسن ولكن في النساء احسن ولا تنتصف
لها اي وان لا تستوفي حق نفسك كاملا في وقت من الاوقات الا في وقت
اي الا وقت ضرورة دعت اليه او لاجل ضرورة داعية اليه كاداء الفرائض
والواجبات لان الرفق اصل عظيم وايتاء حق النفس من مهام الرفق
لقوله صلعم الا ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولقوله عم نفسك
مطيتك فارفق بها ولما كان المعادات الدنيوية حراما بين المسلمين
والكافرين الذين صانوا دماءهم واموالهم واعراضهم بقبولهم الذمة
شرع في بيان الوصية الخامسة فقال الخامس ان لا تعادي مسلما
وذميا اي ان لا تفعل العداوة بقولك وفعلك وبهما في حق
مسلم وذمي لما روي عن واثلة بن الاسقع ان رسول الله عم قال

نظر الشماتة باخيك فيعافيه الله تع ويبتليك فالفرح بمصيبة العدو منهي عنه
الا ان يكون ظالما فاصابه بلاء يمنعه من الظلم ويكون الغرم من الظلمة عبرة
ونكالا فالفرح بزوال الظلم عن المظلومين ويجوز الهجر في الشريعة الى
ثلثة ايام دون الزيادة واما الامر الاخروي والمعصية والتاديب فجائز بلا
مستحب من غير تقدير لورود الهجر عن النبي صلعم وعن اصحابه بعضهم بعضا
لان النبي عم هجر جميع زوجاته مدة شهر للتاديب وهجر بعضهن بعد
السنة شهرين ونصفا فلو لم يكن مشروعا بعد السنة لما فعله افضل
البشر واصحابه الكرام رضوان الله عليهم اجمعين ومن رجع عن عداوته
واصلح باله يكون سبب المغفرة لما سلف لقول علي رضي الله عنه يا من
عدا ثم اعتدى ثم اقترف ثم ارعوى ثم انتهى ثم اعترف ابشر بقول الله
في اياته ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والسادس ان تقنع من الله بما
رزقك من مال وجاه اي ان ترضى بالقسمة من الله تع بما اعطاك من مال
وجاه قال لبيد فمنهم سعيد اخذ بنصيبه ومنهم شقي بالمعيشة
قانع اي راض وفي المثل خير الغنى القنوع اي الرضا ففي كلامه رضي الله
عنه اشارة الى كلام علي رضي الله عنه اغن عن المخلوق بالخالق تغن
عن الكاذب بالصادق واسترزق الرحمن من فضله فليس غير الله
بالرازق من ظن ان الرزق في كفه فليس بالرحمن بالواثق وقال ان الناس
يعنونني ذلت به النعلان من خالق والى كلامه الاخر الذي هو من بين
الكلمات الفخر رضيت بما قسم الله لي وفوضت امري الى الخالق لقد احسن
الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي والسابع ان تحسن التدبير اي
ان تحسن نظرك والتدبير في الامر النظر الى ما يئول اليه عاقبته فيما
اي في عاقبة ما من الرزق الذي حصل في يدك اي في ملكك وتصرفك بعد
هذا الشيء في يدي اي في ملكي استغناء تميز مفعول له للاحسان
اي لتستغني باحسانك ذلك التدبير او بما حصل في يدك من الرزق عن
احتياج الخلق وذلك انما يكون بان لا يسرف ولا يقتر وهما مذموم
والحالة الممدوحة ما حصل بين طرفي الافراط والتفريط ومراده رضي

النهي عن الاسراف لانه حرام قطعي وخلق ردي لقوله تعالى ولا
لا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا ١
اخوان الشياطين ولما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله قال لا تزال قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع عن عمره
فيما افناه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه
وعن جسمه فيما ابلاه فالحاصل ان الاسراف حرم في جميع الاشيا
خصوصا في الحرمين من حيث انفاقهما في المعصية وان كان فلسا
وكذا الانفاق في الزيادة على قدر الحاجة في المهمات الدينية والدنياوية
ومراده رضي الله النهي عن عرض الاحتياج الى الناس بان لا يحسن التدبير
فيما بين فانه فتنة عظيمة وبلية جسيمة وهو شدة الموت على الاحرار
وفي الحديث من استعف اعفه الله ومن استغنى اغناه الله تعالى
وجل عنهم وقال بعضهم من استغنى بالله عن الناس احوج الله اليه
الخلايق والثامن ان لا تستهين اي ان لا تستحقرك عين الناس
مستعلية عليك بان يصدر منك افعال قبيحة فينظرون اليك بحقرون
اياك او ان لا تستحقر انت عين الناس عليك بان يكون سببا لان
نظرهم اياك بالحقارة بان صدر منك افعال غير مرضية فانتصاب
العين بنزع الخافض اي بعين الناس كما يقال استهان به وتهاون
به اي استحقره والتاسع ان تقمع نفسك اي ذاتك وجسدك ~~من العوارض~~
من التدخل في الفضول ومراده رضي الله عنه النهي عن الدخول
في مصلحة غيره بغير امره واذنه لانه غير مشروع واما الفضول
في النكاح فجايز لضرورة دعت اليه والعاشر ان تلقى الناس اي
يستقبلهم وعرفتهم مبتديا حال من فاعل تلقى بالسلام متعلقا
بمبتديا والسلام اسم من التسليم وقيل مصدر ثلاثي او مزيد والاول
اصح والمعنى جعلك الله سالما من كل مكروه وانما امر رضي الله عنه
به لان ابتداء السلام وان كان سنة افضل من زيادة الواجب
من حيث انه بادر لانه من حق المسلم على المسلم لما روي مسلم

مرفوعا

مرفوعا عن ابي هريرة رضي الله عنه حق المسلم على المسلم ست
قيل ما هن يا رسول الله قال اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه
واذا استنصحك فانصح واذا عطس وحمد الله فشمته واذا مرض
فعده واذا مات فاتبعه ولانه مما يوجب الجنة لما روي عن مقدام
بن شريح عن ابيه عن جده رضي الله عنهم انه قال قلت يا رسول
الله حدثني بشيء يوجب لي الجنة قال عليك موجب الجنة اطعام
الطعام وافشاء السلام وحسن الكلام مسئلة اعلم ان
افضل السلام ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فياتي بضمير الجمع وان كان المسلم واحدا ويقول المجيب وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته وياتي بواو العطف في قوله
وعليكم ذكره الطيبي في شرح المشكات نقلا عن النووي
مسئلة ذكر جامع الفتاوى ولو سلم ثم ظهر انه ذمي او مبتدع
يقول استرجعت عن سلامي تحقيرا له محتشما في الكلام
حال مترادفة او متداخلة وانما قيده رضي الله عنه بالاحتشام في
الكلام لقوله عليه السلام الطيبة صدقة متحببا الى اهل الخير اي متوددا
اليهم وهو ايضا اما حال مترادفة او متداخلة وكذا قوله الاتي
متوددا وانما قيده رضي الله عنه بالتحبب اليهم لقوله عليه السلام افضل الاعمال
التودد ولانه سبب الى محبة الله للعبد ومغفرته ومحبة الله للعبد
ارادة الخير واكرامه اياه وغضبه ارادة عقوبته ومراده رضي الله
عنه من هذا المحبة ما كان لله تعالى كما هو المستفاد من قوله الى اهل
الخير لان الحب والبغض لله تعالى لا ما صدر من العبد لاظهار
الحب الى الظلمة ولتصديق الكاذب والمدعي لان ذلك علامة
النفاق نعم يجوز المداراة كما اشار اليه رضه مداريا لاهل
الشر وهو ما يكون لدفع الضرر والشر فيمن يخاف منه وضده
المداهنة وهي ما كان للتواني وعدم المبالات لامر الدين

وقد صدر المدح من النبي عم لما روى ومسلم عن عايشة رضه
رضها ان رجلاً استاذن على رسول الله فلما راه قال بيس اخوا العشيرة
او بيس ابن العشيرة فلما جلس تطلق في وجهه وانبسط اليه
فلما انطلق قلت يا رسول الله حين رايت الرجل قلت له كذا وكذا
ثم تطلقت في وجهه وانبسطت قال يا عايشة متى عهدتني
فحاشا ان شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من تركه الناس
شره اتقاء وفي رواية ان من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء السنتهم
وانما ذم رسول الله صلى الله عليه هذا الرجل للتنفير عن شره الناس
فلم يكن ذلك غيبة لاجل هذه النية وكذا الحكم اليوم في الظلمة
والمبتدعة انما تطلق عم في وجهه مداراة لكيلا يظلم بعض المسلمين
فعلم من هذا الحديث انه يجوز اظهار الحب والثناء لمن يخاف منه لدفع
ضرره وشره فلما بين رضه الوصية العاشرة شرع في ذكر ما يليها
فقال والحادي عشر ان تكثر ذكر الله اي بكلمة التوحيد او بتسبيح
من التسبيحات وانما قدمنا كلمة التوحيد لانها علم في الذكر ولانها
افضل الاذكار لقوله عم افضل لا اله الا الله ولانها اشد الاعمال
واعظمها اجراً ولانها صقال القلوب وعلم الايمان وبراءة من النفاق
ومخ العبادات ومفتاح النجاح ومن سننها حضور القلب الذكر
وخلوص سره من العلايق الدنيوية ومنها اخفاء الذكر فانه يفضل
على الذكر الظاهر ولا يعرف الذكر الخفي الا بالكرام الطيبة وان
يمد بها صوته حتى ياخذ كل عضو منه حظه والمراد بالمد
عدم تغيير الكلمة وترتيلها والا فلا يلا اثم عليه متحقق بل يخشى
عليه الاثم العظيم لانها اية من القران وان تكثر الصلوة على رسول
الله عم اي ان تجري الصلوة على النبي عم كثيراً على لسانك كلما
جرى ذكره عم او خطر ببالك وانما امره رضي الله عنه باكثارها
لانه من سنن الاسلام ولانه يوجب شفاعته وبهذا لم

الا

الانس والملائكة الكرام بل اخبر الله تع بصلوته عليه عم و
من سنن الصلوة على النبي عم ان يدخل في الصلوة عليه اهل
واصحابه وازواجه وان يصلي عليه في اول الدعاء واوسطه واخره
وان يصلي معه على ساير الانبياء عليهم السلام قال النبي عم
من صلى على واحدة صلى الله عشرة يعني كفر الله عنه خطيئاته
واعطاه عشر درجات قيل العدد ههنا للتكثير وقال بعض
الدعاء للنبي عم الوسيلة لا لطلب الرحمة اذ هي حاصلة لان
ما تقدم من ذنبه وما تاخر مغفور واما الوسيلة فيحتمل
ان يكون مشروطاً بالدعاء ولهذا حض امته عليه والثاني
عشر ان تشتغل بسيد الاستغفار وانما سمى النبي هذا
سيداً مع ان جميع كلامه سيد لان فيه اقرار بالوحدانية
الله وخالقيته وعبوديته نفسه واعترافاً بنعمة الله والتوبة
وبعجزه عن اقامة الواجب عليه وقيل لان الله تع بالحذف
كثير فيه وفيه نظر والوجه هو الاول لان السيادة باعتبار
المذكر والمذكور كما في سورة الاخلاص والايتين في اخر البقرة
وغير ذلك كما نشاهده وهو قوله عم سيد الاستغفار
ان يقول اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك
وانا على عهدك قيل العهد هو الذي اخذه تع من ذريته
ادم عم حين قال الست بربكم قالوا بلى ووعدك ما
ما استطعت اي بقدر استطاعتي وهذا اشارة الى عجزه و
يعني لا اقدر ان اعبدك كما تحب وترضى ولكن اجتهد بقدر
طاقتي اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء اي اعترف لك بنعمتك
علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من
قالها اي هذه الكلمات في النهار موقناً بها اي معتقداً وهو
نصب على الحال فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل

اللہ سبحانه وتعالى ... [marginal note, partly cut off]

الجنة ومن قالها وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من
الجنه وروي عن ابي الدرداء رضه قال النووي في الاذكار
ورويناه في كتاب ابن السني عن طلق بن حبيب قال رجل
الى ابي الدرداء رضي الله عنه فقال يا ابا الدرداء رضه قد
احترق بيتك وهذا معنى قوله حين قيل له قد احترق بيتك
سمعتهن من رسول صلعم قال النووي فيه فقال ما احترق
لم يكن الله عز وجل يفعل ذلك بكلمات سمعتهن صفة
الكلمات والباء السببيه في قوله لام التعليل على ما حقق في محله
من قالها اي تلك الكلمات اول نهاره ظرف القول لم
تصبه مصيبة حتى يمسي اي حتى المساء يعني ببركة هذه الكلمات
يحفظ الله تع ذلك القايل من جميع البلاء ما في نفسه واولاده
وماله الى وقت المسا ومن قالها اي تلك الكلمات اخر النهار
لم تصبه مصيبة حتى يصبح شرحه تبين من الاول فلما توجه
المسؤل بان يقال ما هذه الكلمات قال ع م اللهم انت ربي
لا اله الا انت عليه توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء
كان وما لم يشا لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم اعلم على صيغة المتكلم وحده ومراده ع م التعليم لانه
خبر بمعنى الانشاء فيفيد المبالغة ان الله على كل شي قدير
قدير وان الله قد احاط بكل شي علما تمييز بمعنى الفاعل اللهم
اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم الثالث عشر ان تواظب
اي تداوم على قراءة القران كل يوم وان تهدي ثوابها
اي ثواب قراءة القران الى روح رسول الله فكلامه
صريح جواز قراءة القران واهداء ثوابها الى روح النبي
ع م فهذا في رضي الله اثبت جواز ذلك بالاثار وما

حينئذ

بالقياس
وما سئل عنه الشيخ شهاب الدين ابن حجر من قرا شيئا
من القران وقال في دعائه اللهم اجعل ثواب ما قراته زيادة
في شرف نبينا محمد صلعم فاجاب هذا مخترع من متاخري القراء
لا اعرف لهم سلفا فيه وما قاله الشيخ زين الدين هذه
المسئلة لا يوجد في كلام المتقدمين من ايمتنا وكثر المتاخرين
منع ذلك فمحمول على عدم نقلهم الاثر فلا يلزم من عدم
نقلهم عدم نقله رضي الله عنه فالصحيح انه يجوز للمؤمن
الكامل قراءة القران واهداء ثوابها الى روح رسول الله
الرابع عشر ان تحترز ان تتوقى من مكر اصحابك يقال احترز
من كذا وتحرز منه اي توقاه قوله اكثر من عدائك نصب على
انه صفة مصدر محذوف اي توقيا اكثر من توقي مكر عدوك
قوله اذ قد كثر في الناس الفساد علة الاحتراز فعدوك
الخفاء فصحته من صديقك مستفاد اي عدوك الكامل
العامل باحوالك من خليلك مستفاد وهو من الفائدة وهي
ما استفدته من علم او مال او جاه يريد رضي الله ان الانسان
كما يستفيد العلم او المال او الجاه فكذا يستفيد العداوة الكاملة
من صديقه لان عالم جميع احواله فيتمكن علم الاحوال بتقوية
المكر والحيلة ولما بين رضي الله عنه لزوم الاحتراز من مكر
الاصدقاء اكثر من مكر الاعداء وكان اكثر العداوة في
الدنيا الدنية على الاكل وكان اشرفها الذهب وكسبه
منوطا بالذهاب والاياب اراد ان يبين الخامس عشر من
الوصايا المذكورة فقال الخامس عشر ان تكتم سرك اي ان
تكون ذا كتمة وذهبك المراد منه احد الحجرين وذهابك
المراد منه اللازم لارادة الحاجة ومذهبك اي محل ذهابك
للمجيء ولا يخفى على احد ان عداوة الصديق في هذه الامور

المذكورة اشتد من عدة غيره فلذلك عقبه رضي الله واما المذهب
الذي هو بمعنى المعتقد فلا ذم كشغفه ليخلص الناس عن سوء الظن
وليحصل الود بين اصحابك السادس عشر ان تحسن الجوار
تصبر على اذى الجار اى المجاور وانما امر رضي الله عنه باحسان الجوار
لما روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه والله لا يؤمن
والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله قال الذي لا يأمن
جاره بوائقه ذكره ثلث مرات واراد به نفي الكمال ثم اعلم ان الجيران
ثلث فجار له حق واحد وهو ادنى الجيران حقا وجار له حقان وجار
له ثلثة حقوق فالذي له حق واحد فجار مشرك لا رحم له حق الجوار
واما الذي له حقان فجار له حق الاسلام وحق الجوار واما الذي
له ثلثة حقوق فجار مسلم ذو رحم له حق الاسلام وحق الجوار
وحق الرحم هذا ما بينه النبي م مرويا عن جابر رضي الله عنه
السابع عشر ان تمسك بمذهب اهل السنة والجماعة اهل السنة
هم الفرقة الناجية لقوة الذين تبعهم بما ورد به سنة رسول الله
ومضى عليه جماعة الاصحاب والمشهور من اهل السنة في اكثر
الاقطار الاشاعرة اصحاب ابي الاشعري الصحابي رضي الله وفي
ما وراء النهر الماتريدية اصحاب ابي منصور الماتريدي تلميذ بعض
ممن اخذ العلم عن محمد بن الحسن الشيباني وبين الطائفتين خلاف
في بعض مسائل معدودة وان تجتنب عن اهل الجهالة والضلالة
والمراد منهم اهل الاهواء وهم اهل القبلة الذين لا يكون معتقدهم
معتقد اهل السنة والجماعة وهم الجبرية والقدرية والروافض والخوارج
والمعطلة والمشبهة وكل منهم اثنا عشر فرقة فصار اثنين
وسبعين فرقة عشرون معتزلة وعشرون شيعة وعشرون
خوارج وخمس خوارج وخمس مرجئة وثلث نجارية وفرقة جبرية
وفرقة مشبهة والتفصيل في المطولات والثامن عشر ان تخلص

النية من اخلص لله الدين والاخلاص ايضا في الطاعة ترك الرياء
لقوله تعالى مخلصين له الدين فاخلاص النية ان يطلب الطالب
بمطلوبه وجه الله تعالى في الدار الاخرة ولا ينوي به طلب الدنيا
وقيل اذا اراد ان يصحح نيته في العلم ينوي الخروج من الجهل
ومنفعة الخلق واحياء العلم وقال الشيخ ابو الليث في بستانه
فاذا لم يقدر الطالب على تصحيح النية فالتعلم افضل من تركه
لانه اذا تعلم العلم فانه يرجى ان يصحح العلم نيته قال مجاهد
طلبنا العلم وما لنا فيه كثير من النية ثم رزق الله تع فيه النية
للنية في جميع امورك اى في جميع مصالحك سواء كانت
متعلقة بالدنيا او بالعقبى لقوله ع انما الاعمال بالنيات في
تجتهد في اكل الحلال ابدا وسعك وطاقتك ويجهود
في اكلك الحلال بان تصلب في كسبك لان طلب الكفاف الطيب
من الحلال تخففا لا تكثرا فرض بعد ما فرض الله تع علينا لما روى
الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه طلب الحلال فريضة بعد
الفريضة ولما روى الديلمي في مسند الفردوس عن انس رضه
طلب الحلال واجب على كل مسلم وطلب ذلك بالكسب
المشروع وان اطيب ما تاكله الرجل من كسبه وقد كان الانبياء
عليهم السلام يحترفون ويكتسبون وينوي العبد المكلف
بالاكتساب التعفف عن السؤال والاستغناء عما في ايدي الناس
ولا يقبل عليه اقبالا بحيث يمنعه عن ذكر الله كالصلوة و
سائر العبادات المذكورة للمعبود لقوله تع يا ايها الذين
امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله وتوجيه
النهي اليهما للمبالغة لان المقصود نهيهم عن الاهتمام بها
فلذلك قال الله تع ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
وقال في الاحياء قال رسول الله صلعم من سعى على عياله

من حلال فهو كالمجاهد في سبيل الله ومن طلب في الدنيا حلالا
في عفاف كان في درجة الشهداء وقال رسول الله عم من اكل
الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه وعلى لسانه
على كل حال اي على حال تفرك وغناك وتفردك عن العلايق وعما
كونك حاكما بين الناس التاسع عشر ان تعمل بخمسة احاديث
انتخبتها من خمسمائة الف حديث الاول انما الاعمال بالنيات
ولكل امرئ ما نوى قال العلامة الطيبي قال الشيخ الامام المتقن الثقة
محي الدين النووي رحمه الله في شرح صحيح مسلم اجمع المسلمون
على عظم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده وصحة روايته قال
الشافعي هو ثلث الاسلام وقال ابن عمر ينبغي لمن صنف
كتابا ان يبدأ فيه بهذا الحديث تنبيها للطالبين على تصحيح النية
واتفق اهل العربية والاصول على انها موضوعة للحصر تثبت المذكور
وتنفي ما سواه فظهر ان النية فرض في الفرائض واما النية في الوضوء
فهي سنة عندنا فالشافعي لانها فرض عنده لهذا الحديث وجوابنا
ان الثواب منوطا بالنية اتفاقا فلا بد ان يقدر الثواب او يقدر
الشيء ليشمل الثواب الثاني حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
اي ترك ذلك الرجل ما لا يريد ولا يقصد في ذلك الوقت
فلا يجوز للمؤمن الهيمان في كل واد بل اللازم له الوقار والسكون
بان لا يصدر منه كلام خارج من صدده الثالث لا يؤمن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه والمراد من عدم الايمان
نفي الكمال والا فالكبيرة لا تخرج المؤمن من الايمان عند اهل السنة
والجماعة الرابع ان الحلال بين اي ظاهر حله بالنصوص الواردة
فيه قال رسول الله عم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله
امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم

و

والحرام بين اي ظاهر حرمته بالنصوص الواردة فيه كقوله
تع حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله
وغير ذلك من النصوص القاطعة وبينهما اي بين الحلال
والحرام مشتبهات اي اشياء ملتبسات بينهما لا يعلمهن
كثير من الناس لكمال التباسها بينهما فمن اتقى الشبهات
استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام اي و
من ارتكب الوقوع في الشبهات ارتكب الوقوع في الحرام
كالراعي اي كالحافظ الذي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع
فيه اي ان يسرع الوقوع في ذلك الحمى الا بالتخفيف حرف تنبيه
يفتتح به الكلام للتنبيه تقول الا ان زيدا خارج كما تقول اعلم
ان زيدا خارج وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا
وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب الاربع للحاكم القادر
يعني الملك القادر ان القلب بمنزلة الملك والجسد كالسرير
وهو قاعد في وسطه وساير الجوارح بمنزلة الرعايا للملك
مطيعا له في اوامره ونواهيه فاذا كان كذلك فالاشتغال
باصلاحه من اهم المهمات وصلاحه لصلاح ساير
الاعضاء كما في ملوك الدنيا الخامس المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده يعني المؤمن الكامل هو الذي ظهر امانته وعد
وصدقه من لسانه ويده وانما قدم اللسان لان ما صدر
منه من البذاءة والبهتان والغيبة مقدم على ما صدر منها
من اذهاب مالهم وضربهم وسفك دمائهم ومدهما على
نسائهم والعشرون ان تكون انت بين الخوف والرجاء
اي بين الخوف من عذاب الله تع والامل من رحمته ولكن
ان يكون الرجاء غالبا على الخوف لما وقع في الكلمات القدسية

ان رحمتی سبقت علی غضبی فی حال صحتك اما صفة الخوف
والرجاء او حال منهما وظرفا الكون وان تموت بحسن الظن
بالله تع وغلبة الرجاء لما روي فی الكلمات القدسية انا عند
ظن عبدي بي وان تموت بقلب سليم ان الله غفور رحيم
اسبنا فی تعليلي بحسن الظن وغلبة الرجاء الحمد لله الذي
حمدا كثيرا علی التمام والصلوة والسلام علی نبينا محمد واله
الكرام

تمم

ای عزیز جان اتفق ستی
نشتر خنجر امدد رستی
علم و عمل و فرح درستی
ایمان و امان بیدرستی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله ... على رسوله الذى اصطفاه
محمد واله وسلما ... وبعد قد احببت ان انظما
فى علمى البيان والمعانى ... أُرجُوزة لطيفة المعانى
ابياتها عن مائة لم تزد ... فقلت غير آمن من حسد
فصاحة المفرد فى سلامته ... من نفرة فيه ومن غرابته
وكونه مخالف القياس ... ثم الفصيح من كلام الناس
ماكان من تنافر سليما ... ولم يكن تاليفه سقيما
وهو من التعقيد ايضا خالى ... وان يكن مطابقا للحال
فهو البليغ والذى يؤلفه ... وبالفصيح من يعبر نصفه
والصدق ان يطابق الواقع ما ... تقوله والكذب خلافه اعلما
وعربى اللفظ ذو احوال ... ياتى بها مطابقا للحال
عرفانها علم هو المعانى ... تنحصر الابواب فى ثمان

احوال الاسناد الخبرى

ان قصد المخبر نفس الحكم ... فسم ذا فائدة وسم
ان قصد الاعلام بالعلم به ... لازمها وللمقام انتبه
ان ابتدائيا فلا يؤكد ... او طلبيا فهو فيه يحمد
وواجب بحسب الانكار ... ويحسن التذييل بالاغيار
والفعل او معناه ان اسنده ... لما له فى ظاهر ذا عنده

حقيقة

حقيقة عقلية وان الى ... غير ملابس مجاز اولا

احوال المسند اليه

الحذف للصون وللانكار ... والاحتراز اوللاختبار
والذكر للتعظيم والاهانة ... والبسط والتنبيه والقرينة
وان باضمار يكن معرفا ... فللمقامات الثلاث فاعرفا
والاصل فى الخطاب للمعين ... والترك فيه للعموم البين
وعلمية فللاحضار ... وقصد تعظيم او احتقار
وصلة للجهل والتعظيم ... للشان والايماء والتفخيم
وباشارة لذى فهم بطى ... فى القرب والبعد والتوسط
وأل لعهد او حقيقة وقد ... تفيد الاستغراق او ما انفرد
وباضافة فللاختصار ... وقصد تعظيم او احتقار
وان منكرا فللتحقير ... والضد والافراد والتكثير
وضده والوصف للتبيين ... والمدح والتخصيص والتعيين
وكونه مؤكدا فيحصل ... لدفع وهم كونه لا يشمل
والسهو والتجوز المباح ... ثم بيانه فللايضاح
باسم به يختص والابدال ... يزيد تقريرا لما يقال
والعطف تفصيل مع اقتراب ... ورد سامع الى الصواب
والفصل للتخصيص والتقدم ... للاهتمام يحصل التقسيم
كالاصل والتمكين والتعجل ... وقد يفيد الاختصاص ان ولى

نفيا وقد على خلاف الظاهر كاولى والتفات داير

احوال المسند

لما مضى الترك مع القرينة والذكر او يفيدنا تعيينه
وكونه فعلا فللتقييد بالوقت مع افادة التجدد
واسما فلانعدام ذا ومفردا لان نفس الحكم فيه قصدا
والفعل بالمفعول ان تقيدا ونحوه فليفيد ازيدا
وتركه لمانع منه وان بالشرط لاعتبار ما يجئ من
اداته والجزم اصل في اذا لا ان ولو ولالذاك منع ذا
والوصف والتعريف والتاخير وعكسه يعرف والتنكير

احوال متعلقات الفعل

ثم مع المفعول حال الفعل كحاله مع فاعل مع اجل
تلبس لا كون ذاك قد جرى وان يرد ان لم يكن قد ذكرا
النفي مطلقا او الاثبات له فذاك مثل لازم في المنزله
من غير تقدير والا لزما والحذف للبيان فيما ابهما
او لجئ الذكر او لرد توهم السامع غير القصد
اوهو للتعميم او للفاصله اوهو لاستهجانك المقابله
وقدم المفعول او شبهه ردا على من لم يصب تعيينه
وبعض معمول على بعض كما اذا اهتمام او لاصل علما

القصر

القصر

القصر نوعان حقيقي وذا نوعان والثاني اضافي كذا
فقصر الوصف على الموصوف وعكسه من نوعه المعروف
طرقه النفي والاستثنا هما والعطف والتقديم ثم انما
دلالة التقديم بالفحوى وما عداه بالوضع وايضا مثلما
القصر بين خبر ومبتدا يكون بين فاعل وما بدا
منه فمعلوم وقد ينزل منزلة المجهول وذا يبدل

الانشا

يستدعي الانشا اذا كان طلب تحصيل غير حاصل والمنتخب
فيه التمني وله الموضوع ليت وان لم يمكن الوقوع
ولو وهل مثل لعل الداخله فيه والاستفهام والموضوع له
هل همزة من ما واي اينا كم كيف ايان متى واني
فهل لطلب تصديق وما عدا همزة تصور فيطلب
وقد للاستبطا والتقرير وغير ذا تكون والتحقير
والامر وهو طلب استعلاء وقد لانواع يكون جاء
والنهي مثله بلا بدا والشرط بعدها يجوز والندا
وقد للاختصاص والاغراء يجئ ثم موقع الانشاء
قد يقع الخبر للتفاؤل والحرص او بعكس ذا تأمل

بمن ويسأل باين وبكيف وبايان واني

الفصل والوصل

ان نزلت تالية من ماضية كنفسها او نزلت كالعارية

نفيا وقد على خلاف الظا[هر] كاولى والتفات داير

احوال المسند

لماضى الترك مع القرينة والذكر او يفيدنا تعيينه
وكونه فعلا فللتقييد بالوقت مع افادة التجدد
واسما فلا نعدام ذا ومفردا لان نفس الحكم فيه قصدا
والفعل بالمفعول ان تقيدا ونحوه فليفيد ازيدا
وتركه لمانع منه وان بالشرط لاعتبار ما يجئ من
اداته والجزم اصل في اذا لا ان ولو ولا الذاك منع ذا
والوصف والتعريف والتأخير وعكسه يعرف والتنكير

احوال متعلقات الفعل

ثم مع المفعول حال الفعل كحاله مع فاعل مع اجل
تلبس لا كون ذاك قد جرى وان يرد ان لم يكن قد ذكرا
النفي مطلقا او الاثبات له فذاك مثل لازم في المنزله
من غير تقدير والا لزما والحذف للبيان فيما ابهما
اولمجئ الذكر او لرد توهم السامع غير القصد
اوهو للتعميم او للفاصله اوهو لاستهجانك المقابله
وقدم المفعول او شبهه ردا على من لم يصب تعيينه
وبعض معمول على بعض كما اذا اهتمام او لاصل علما

القصر

القصر

القصر نوعان حقيقي وذا نوعان والثاني اضافي كذا
فقصر الوصف على الموصوف وعكسه من نوعه المعروف
طرقه النفي والاستثنا هما والعطف والتقديم ثم انما
دلالة التقديم بالفحوى وما عداه بالوضع وايضا مثلما
القصر بين خبر ومبتدا يكون بين فاعل وما بدا
منه فمعلوم وقد ينزل منزلة المجهول وذا يبدل

الانشا

يستدعي الانشا اذا كان طلب تحصيل غير حاصل والمنتخب
فيه التمني وله الموضوع ليت وان لم يمكن الوقوع
ولو وهل مثل لعل الداخله فيه والاستفهام والموضوع له
هل همزة من ما واي اينا كم كيف ايان متى واني
فهل اي يطلب تصديق وما عدا همزة تصور فيطلب
وقد للاستبطا والتقرير وغير ذا تكون والتحقير
والامر وهو طلب استعلاء وقد لانواع يكون جاء
والنهي مثله بلا بدا والشرط بعدها يجوز والندا
وقد للاختصاص والاغراء يجئ ثم موقع الانشاء
قد يقع الخبر للتفاؤل والحرص او بعكس ذا تأمل

بمن ويسأل باين وبكم
وبكيف وبايان واني وهي هما

الفصل والوصل

ان نزلت تالية من ماضية كنفسها او نزلت كالعارية

فَصلٌ وان توسطت فالوصل   بجامعٍ أَرْجح ثم الفصل
للحال حيث اصلها قد سلما   اصل وان مرجح تحتما

الايجاز والاطناب

توفية المقصود بالناقص من   لفظ له الايجاز والاطناب ان
يزاد عنه وضربا الاول   قصر وحذف جملة او جمل
او جزء جملة وما يدل   عليه انواع ومنها العقل
وجاء للتوشيع والتفصيل   ثان و الاعتراض والتذييل

علم البيان

علم البيان ما به يعرف   ايراد ما طرقه تختلف
في كونها واضح الدلالة   فما به لازم موضوع له
اما مجاز منه استعارة   تبنى على التشبيه او كناية
وطرفا التشبيه حسيان   ولو خيالان وعقليان
ومنه بالوهم او بالوجدان   او فيهما يختلف الجزآن
ووجهه ما اشتركا فيه وجا   ذا في حقيقتيهما وخارجا
وصفا فحسي وعقلي وذا   واحدا او في حكمه او لا كذا
والكاف او كان او كمثل   اداته وقد بذكر فعل
وغرض منه على المشبه   يعود او على مشبه به
فباعتبار كل ركن اقسم   انواعه ثم المجاز فافهم
مفرد او مركب وتارة   يكون مرسلا او استعارة

يجعل

قال الزجاج تستعمل كان للتشبيه
اذا كان الخبر جامدا نحو كان زيدا
اسد وللشك اذا كان الخبر
مشتق

يجعل ذا ذاك ادعا اوله   وهي ان اسم جنس المستعير له
اصلية والا تابعية   وان تكن ضدا تهكمية
وما به لازم معنى وهو لا   ممتنع كناية فاقسم الى
ارادة النسبة او نفس الصفة   او غير هذين اجتهد ان تعرفه

علم البديع

علم البديع وهو تحسين الكلام   بعد رعاية الوضوح والمقام
ضربان لفظي كتجنيس وَرَدّ   وسجع او قلب وترشيح ورد
والمعنوي وهو كالتسهيم   والجمع والتفريق والتقسيم
والقول بالموجب والتجريد   والجد والطباق والتاكيد
والعكس والرجوع والايهام   واللف والنشر والاستخدام
والسوق والتوجيه والتوفيق   والبحث والتعليل والتعليق

السرقات الشعرية

السرقات ظاهر فالنسخ   يذم لا ان استطيب المسخ
والسلخ مثله وغير ظاهر   كوضع معنى في محل آخر
او يتشابها او ذا اشمل   ومنه قلب واقتباس ينقل
ومنه تضمين وتلميح وحل   ومنه عقد والتانق ان تسل
براعة استهلال انتقال   حسن ختام انتهى المقال

تمت المنظومة المباركة
للقاضي محب الدين
ابن الشحنة عفى الله
عنه امين
١١٠٦ سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير الراجي عفو ربه الغفور منصور الشافعي
المحلي الحمد لمن شرف الانسان بلطايف المعاني وجعل البيان طرقا
للمباني وحسن ببديع صنعه صورا والفاظا ومعاني وجعل لوامع
التبيان تتلالا على صفحات القلوب لمن رقي هذه المعالي
لتضئ بها قوائم الارجا اضاءة كوكب دري متلالي وصلى الله
على سيدنا محمد الذي شرف به النوع الانساني وعلى آله واصحابه
الذين نالوا كل الاماني ⁖ وبعد فقد سالني من ارجو الله
له زيادة التوفيق وان يذيقنا واياه حلاوة التحقيق
ولا يحرمنا واياه من شرب الرحيق ان اكتب شرحا
صغير الحجم سهل المأخذ على منظومة الشيخ الفاضل
محمد بن الوليد محب الدين بن الشحنه واسمه محمود
لان شحنه بحلب ايام الصالح اسماعيل ومعنى الشحنه
من فيه كفاة لضبط البلد من جهة السلطان وهي التي
في علمي المعاني والبيان والبديع فاجبته الى ذلك وسميته
بالدرر المدرورة في شرح الارجوزة طالبا من الله
الاهبة وان كنت لست اهلا لهذه الرتبة ولا قاربت
ان اكون خديما لخدمة اهلها لاكون من الداخلين في قوله
صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث
ولكني لم اطلع حال كتابتي عليها على شرح فاسال ممن كان
من الاخوان المنصفين اذا عثر على شي مما طغى به القلم او زلت
به القدم ان يغفر ذلك فان الانسان محل النسيان والحسنات

يذهبن

يذهبن السيآت ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرا
نبلا ان تعد معايبه قال الناظم رحمه الله تعالى المسمى بهذا
الاسم الانفس ابتدي او الف مستعينا او مصاحبا على
وجه التبرك بقرينة المقام والكلام في معنى الباء وبيان متعلقها
وتوجيه تحريكها بالكسر والكلام في معنى الاسم والابتداء به
ومقدما على لفظ الجلالة وما اشتق منه ولغاته وحذف الفه
والكلام في علمية لفظ الجلالة واصله والخلاف في كونه عربيا
او معربا وهل هو الاسم الاعظم او غيره شهير فلا نطيل
بذكره الرحمن الرحيم اى الموصوف بكل الانعام ما عظم
منها وما دق والكلام على معناهما واشتقاقهما واختصاص
الرحمن شهير ايضا وبالجملة فالكلام على البسملة والحمدلة
مفرد بالتاليف فمن اراده مستوفى فليرجع الى تلك ثم في
ايثار هذين الوصفين اشارة الى سعتها لما فيهما من
المبالغة والاول ابلغ وقدمه لاختصاصه بالله تعالى الحمد
هو الوصف بالجميل حقيقة او في اعتقاد الحامد او المحمود
او غيرهما الاختياري بان لا يكون قهريا على جهة التعظيم
ظاهرا وباطنا بان لا يصدر من الجوارح ما يخالفه وان
يعتقد اتصاف المحمود بالمحمودية او يقصد التعظيم وان
لا يعتقد فدخل في ذلك الوصف بالجميل المعلوم انتفاؤه كما
يقع ذلك في القصايد لله اى جنس الحمد او كل فرد اما
بواسطة او بغيرها مملوك او مستحق لواجب الوجود المتصف
بكل كمال وجملة الحمد لله من حيث لفظها الذي اصله حمدا
لله اسمية اصلها فعلية فعلها محذوف وجوبا بالنيابة مصدره

ونفعنا ببركاته وبركات
علومه بسم الله اى
بكل اسم للذات الاقدس صح

المنصوب به عنه فعدل اليها للدلالة على الثبات سواء قدر متعلق
الجار والمجرور اسما او فعلا فان قلت قد صرحوا بان الاسمية
التي خبرها فعل دالة على التجدد قلت لعله في غير المعدول
بها عن الفعلية والا فلا فائدة في العدول او يقال ان المقدر
في المعدولة لا يكون الا اسما بقرينة العدول وجمع بين البسملة
والحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز واشارة الى انه لا تعارض
بين الحديثين وهما كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله
او بالحمد لله فرواية بسم الله محمولة على الابتداء الحقيقي و
رواية الحمد لله محمولة على الابتداء الاضافي القريب من الحقيقي
وصلى الله جملة خبرية في اللفظ انشائية في المعنى لان
القصد بها انشاء الدعاء بالصلوة التي هي الرحمة المقرونة بالتعظيم
وذكر الحمد بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت والدوام والصلوة بالفعلية
الدالة على التجدد والحدوث لحدوث المسؤول بالصلوة الذي هو الرحمة
من الله بخلاف المحمود به وهو مالكية الحمد او استحقاقه لثبوته ازلا وابدا
فان قلت لم اثر الفصل بين جملتي البسملة والحمدلة دون
جملتي الحمدلة والصلوة قلت كما قال شيخ مشايخنا لينبه
على ان كلا من جملتي البسملة والحمدلة مقصود استقلالا لا
لتعلقهما بالخالق وان جملة الصلاة مقصودة بالتبعية
بالنسبة لما يتعلق به ثم لتعلقها بالمخلوق على رسوله
متعلق بصلى والرسول انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه
فان لم يؤمر بالتبليغ فنبي فقط على الراجح وقيل النبي انسان اوحي
اليه بشرع وامر بتبليغه وان لم يكن له كتاب او نسخ لشرع
من قبله فان كان له ذلك فرسول ايضا وقيل انهما بمعنى

وهو معنى

وهو معنى الرسول على الاول فان قلت لم اثر ذكر الرسول على النبي
قلت لاستلزامه له او لزيادة شرف الرسول او انه يختار ترادفهما
الذي اصطفاه من الصفوة بتثليث الصاد وهي الخلوص اي الذي
اختاره فالموصول صفة لرسوله وفي صحيح مسلم وسنن الترمذي
عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى
من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم محمد بدل
او عطف بيان من رسوله وهو علم منقول من اسم مفعول
المضعف سمي به نبينا بالهام من الله تعالى تفاؤلا بكثرة حمد الخلق
له لكثرة خصاله الحميدة كما قيل انه قيل لجده عبد المطلب
وقد سماه سابع ولادته لموت ابيه قبلها لم سميت ابن ابنك محمدا
وليس من اسماء آبائك ولا قومك قال رجوت ان يحمد في السماء و
الارض وقد حقق الله رجاه على الوجه الذي سبق في علمه
واله وسلم اله صلى الله عليه وسلم اقاربه المؤمنون من اولاد
هاشم والمطلب وقيل اولاده واولاد بناته ما تناسلوا وقيل
امة الاجابة واصل ال اهل بدليل اهيل ولعل القولين الا
ولين في معنى الال مبنيان على هذا وقيل اول بدليل اويل و
بالجملة فلا يستعمل الا في الاشراف ولو ادعاء من العقلاء
والف سلما للاطلاق وبعد الواو نائبة عن اما بدليل
اتصال الفاء بتاليها غالبا وبعد ونقيضه وهو قبل ظرفان
مبهمان لا يظهر معناهما الا بما يضافان اليه ويضافان الى المفرد

ويعرب ان حال الاضافة او القطع عنها اما معنى او مطلقا ويبنيان
حال القطع لفظا لتنزيلهما منزلة جزء الكلمة وحركتان للتقاء
الساكنين بالضم لانهما في حال الاعراب يحركان بالفتح والكسر
دونه فحركا بالضم في حال البنا ليتكمل لهما الحركات الثلاث
قد احببت اصله فقد احببت فالفاء مقدرة لوقوعها
في جواب اما المقدرة حذفت لضرورة النظم وقد هنا
للتحقيق والمحبة ميل القلب استعير لمحبة القلب ثم اشتق
منه الحب لانه اصابها ورسخ فيها وعرفها بعضهم بانها
صفة يقصر عن تفسيرها اللسان ويعجز عن وصفها الجنان
تحمل صاحبها على ترك الحظوظ واذا الحقوق تندرج ارادته
في ارادة محبوبه **ان انظما ارجوزة** النظم الشعر
وهو في لغة العلم واصطلاحا كلام موزون مقفى والقصيد
منه ما تكرر رويه الحرف الاخير قبل الاطلاق والارجوزة
بخلافه والرجز احد بحور الشعر على الراجح **لطيفة المعاني**
صفة ارجوزة واللطيفة ماخوذة من اللطافة وهي في الاصل
دقة القوام او كون الشيء شفافا لا يحجب ما وراءه او من اللطف
وهو ايصال النفع برفق والمعاني جمع معنى وهو ما يعنى اي يقصد
في علمي البيان والمعاني الاتي تعريفهما والكلام عليهما والمراد
بالمعاني في الشطر الاول جمع معنى وهو ما يعنى من اللفظ على ما
تقدم وفي الشطر الثاني الفن المخصوص فلا ايطاء في النظم
فان قلت لم لم يذكر البديع في الترجمة قلت لانه من التوابع

فذكر ماهو

فذكر ماهو الاهم المقصود بالذات او لانه ترجم لشيء وزاد
عليه وذلك ليس بمعيب **ابياتها** جمع بيت وهو اسم لمجموع
المصراع الاول المسمى آخره عروضا والثاني المسمى اخره
ضربا **عن مائة** صلة قوله **لم تزد** صادق بما دون المائة
لكن النسخة التي وقفت عليها مائة تماما **فقلت** الفاء
تفريعية عاطفة على احببت **غير امن** اي حالة كوني
غير امن **من حسد** وهو ارادة زوال نعمة الله عن
المحسود سواء اردت نقلها اليك او مطلقا فان اردت
ان يكون لك مثله فهو الغبطة فان تعلقت بالدين فمحمودة
والا فعلى العكس ولما كان هذا العلم له شدة ارتباط بالفصاحة
والبلاغة قدم الكلام عليهما وقدم الفصاحة على البلاغة
لان الفصاحة ماخوذة في تعريفها ويوصف بها المفرد والكلام
والمتكلم والبلاغة يوصف بها الاخيران فقط وقدم فصاحة
المفرد لانه اصل فقال **فصاحة المفرد** وهو ما قابل
المركب وتعريفها بالذاتيات كون اللفظ جاريا على قوانين
كلام العرب الموثوق بعربيتهم وهي في الاصل تنبئ عن الظهور
والابانة يقال فصح الاعجمي اذا انطق لسانه وخلصت لغته
من اللكنة وجادت فلم يلحن وافصح به اي صرح وقد عرفها
المصنف كغيره باللوازم وهي ثلاثة احدها **في سلامته
من نفرة فيه** وهي وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان
مع عسر النطق بها فمنها ما يوجب التناهي فيها نحو الهعخع

اسم نبت ومنها ما هو دون ذلك نحو مستشزرات اى مرتفعات
والضابط فى ذلك الاحالة على الذوق وتعبيره بالنفوة اولى واعم
من تعبير غيره بالتنافر و ثانيها من غرابته وهى كون
الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال فمنها
ما يحتاج الى تفتيش كتب اللغة كتكاكاتم اى اجتمعتم ومنها
ما يحتاج الى تخريجه على وجه بعيد نحو مسرج فى قوله وفاحما
ومرسنا مسرجا فان معناه ان انف هذا الممدوح كالسيف
السريجى فى الدقة والاستوا او كالسراج فى البريق واللمعان
فتخريجه عن احد هذين المعنيين بعيد واما جعله اسم
مفعول من قولهم سرج الله وجهه اى حسنه فيحتمل عدم
العثور عليه وكلامهم وانه من كلام المولدين و ثالثها كونه
مخالف القياس اى كون المفرد على خلاف ما ثبت عن
الواضع نحو الاجلل بفك الادغام فانما فسرت فى قول القائل
الحمد لله العلى الاجلل فان الذى ثبت عن الواضع الاجل
بالادغام وانما فسرت المخالف بما ذكر ليخرج عنه نحو
استحود وقطط من كل ما ثبت وضعه وليسلم مما اورد
على المطول حيث فسر المخالفة بمخالفة القانون التصريفى
ثم للترتيب المعنوى الفصيح من كلام الناس المراد
بكلام الناس ما يتكلمون به سواء كان من تاليفاتهم ام لا
فيشمل ذلك القرآن فان قلت هذا لا يشمل كلام الملئكة
فانهم لا يدخلون فى الناس قلت انما عبر بكلام الناس

لكونه

لكونه المتعارف والا فكلام الملئكة ايضا يتصف بالفصاحة
واما الجن فانهم داخلون فى الناس والمراد بالكلام هنا ما ليس
بكلمة فيشمل المركب الاسنادى وغيره على ما اختاره السيد
ونظر فيه السعد ولا بد فى حصول فصاحة الكلام من امور
احدها ما كان اى وجد من تنافر سليما يعنى خاليا
من تنافر الكلمات وهو ان تكون ثقيلة على اللسان فمنه
المتناهى كقوله وليس قرب قبر حرب قبر ومنه القريب منه
كقول ابى تمام كريم متى امدحه امدحه والورى معى
فان فى امدحه شيأ من الثقل وتكرر فتضاعف ثقله وحصل
التنافر المخل بالفصاحة وليس المراد ان مجرد امدحه غير
فصيح لان مثله واقع فى القرآن نحو فسبحه و ثانيها
لم تاليفه سقيما اى ضعيفا والضعف ان يكون تاليف
اجزاء الكلام على خلاف القانون النحوى المشهور فيما بين
معظم اصحابه وذلك كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما
نحو ضرب غلامه زيدا من كل ما اتصل بالفاعل ضمير المفعول
واجازه الاخفش ومن تبعه لشدة اقتضا الفعل المفعول به
كالفاعل واستشهد له بما هو مذكور مع جوابه فى المطول فان
قلت المسئلة عند الجمهور ممتنعة وعند الاخفش ومن
تابعه جائزة فاين الضعف قلت هو بالنسبة الى الجمهور
و ثالثها ما تضمنه قوله وهو اى الكلام من التعقيد ايضا
خالى اى كما انه يشترط فى فصاحة الكلام سلامته من التنافر

وضعف التاليف ليشترط ايضا خلوه من التعقيد اللفظي والمعنوى
بان لايكون ظاهر الدلالة على المعنى المراد بسبب خلل واقع في
النظم او في الانتقال فالاول ان لايكون ترتيب الالفاظ على وفق
ترتيب المعانى بسبب تقديم او تاخير او حذف او غير ذلك
مما يوجب صعوبة في فهم المراد كقول الفرزدق يمدح خال هشام
بن عبد الملك وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه
يقاربه المعنى ليس مثله في الناس حي يشبهه في الفضايل
الا شخص اعطى الملك ابو امه اى ابو ام ذلك المملك ابو الممدوح
فما نافية كليس عاملة عملها ومثله اسمها وفي الناس خبرها
والا مملكا مستثنى من حي وابو امه مبتدا وابوه خبره وحي
بدل من مثله ويقاربه صفة حي ففيه فصل بين المبتدا
والخبر بالاجنبي الذى هو حي وتقديم المستثنى على المستثنى منه
وهو حي فهو وان كان كثيرا شايعا الا انه اوجب صعوبة في
الفهم وفصل بين المبدل منه والبدل والموصوف وصفته
اوجب عدم ظهور المعنى المراد والثاني ان يكون الكلام ظاهر
الدلالة على المراد بسبب خلل في انتقال الذهن من المعنى الاصلى
اللغوى الى المعنى المقصود ويكون ذلك بايراد اللوازم البعيدة
كقول الشاعر: ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب
عيناى الدموع لتجمدا: جعل سكب الدموع وهو البكا
كناية عما يلزم فراق الاحبة من الكابة والحزن واصاب لكنه
اخطا في جعله جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقى

والوصال فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع حال
البكا لا الى ما قصده من السرور الحاصل بالملاقات ووصال
الاحبة ومعنى البيت ان عادة الزمان الاتيان بنقيض المطلوب
والجريان على عكس المقصود وانى الى الان كنت اطلب القرب
والسرور فلم يحصل الا الحزن والفراق فبعد هذا اطلب
البعد والفراق ليحصل القرب والوصال واطلب الحزن
والكابة ليحصل الفرح والسرور هذا ان نصبت لتسكب
بان مقدرة عطفا على بعد الدار وان رفعته فالمعنى ابكى واحزن
الان ليحصل في المستقبل السرور والفرح بالقرب والوصال
وحينئذ لا يدخل سكب الدموع تحت الطلب لكنه اكب
عليه وكان معه ملازمة الامر المطلوب ليظن الدهر انه مطلوبه
فياتي بضده وانما ذكرت هذا المعنى لسهولة فهمه وان كان
ما صححه السعد خلافه تنبيه لم يذكر المص فصاحة
الكلمات في فصاحة الكلام مع انه لابد منه ليخرج به مثل زيد
اجلل وشعر مستشزر وانفه مسرج ثم لما كانت البلاغة
في الكلام هي الفصاحة فيه مع زيادة قيد قدمها على فصاحة
المتكلم فقال **وان يكن مطابقا للحال فهو البليغ**
فتقول في تعريفه هو الفصيح الكلمات المطابق لمقتضى الحال
فقوله وان يكن اى الكلام الفصيح وقوله مطابقا للحال اى
موافقا لمقتضاه فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه
والحال الامر الداعى الى التكلم على وجه مخصوص اى الى ان يعتبر مع الكلام

الذى يؤدى به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى مثلا كون المخاطب
منكرا للحكم حال يقتضى تاكيده والتاكيد مقتضاها ومقتضى
الحال متفاوت بتفاوت مقامات الكلام فمقام كل من التنكير
والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه ومقام الفصل
يباين مقام الوصل الى غير ذلك مما سياتى تفصيله فى فن
المعانى ثم اشار الى بلاغة المتكلم بقوله **والذى يؤلفه** عطف على
قوله هو البليغ وهو مبتدا خبره محذوف اى والذى يؤلفه بليغ
والبلاغة فى المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ ولما كان
كل بليغ فصيحا سواء كان كلاما او متكلما قال **وبالفصيح
من يعبر تصفه** الضمير البارز فى قوله تصفه راجع
الى من وهى موصولة ويعبر صلتها والعايد محذوف اى به
وبالفصيح متعلق بتصفه اى والمتكلم الذى يعبر بالكلام
البليغ تصفه بالفصاحة ايضا فتقول متكلم فصيح و
الفصاحة فى المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود
بلفظ فصيح والملكة كيفية راسخة فى النفس فقوله ملكة
اشعار بان الفصاحة من الهيات الراسخة حتى لو عبر
عن المقصود بلفظ فصيح من غير رسوخ ذلك فيه لا يسمى
فصيحا وقوله يقتدر دون يعبر اشعار بانه يسمى فصيحا
حالتى النطق وعدمه وقوله بلفظ فصيح يعم المفرد و
المركب ولما فرغ من تعريف الفصاحة والبلاغة وانهما
يوصف بهما الكلام والمتكلم ذكر ان مما يتصفان به ايضا الصدق

والكذب

والكذب فقال **والصدق ان يطابق الواقع
ما تقوله** قدم الصدق لانه الاصل والكذب
احتمال عقلى والمراد بمطابقته الواقع مطابقة
حكمه فان رجوع الصدق والكذب الى الحكم اولا وبالذات
والى الخبر ثانيا وبالواسطة والمراد بالواقع الخارج وهو
ما فى نفس الامر الذى يكون النسبة الكلام الخبري **والكذب
خلافه** اى خلاف الصدق وهو ان لا يطابق الواقع
وبيان ذلك ان الكلام الذى دل على وقوع نسبة بين
شيئين اما بالثبوت بان هذا ذاك او بالنفى بان هذا
ليس ذلك فمع قطع النظر عما فى الذهن من النسبة لا بد
وان يكون بينهما نسبة ثبوتية او سلبية لانه اما ان
يكون هذا ذاك او لم يكن فمطابقة هذه النسبة الحاصلة
فى الذهن المفهومة من الكلام لتلك النسبة الواقعة بان
تكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها كذب
وهذا معنى مطابقة الكلام للواقع وقوله **اعلما** تكملة
والفه للاطلاق وفى نسخة والكذب ان ذا عدما فان
شرط وذا مبتدا وعدم خبر والجملة جواب الشرط
والتقدير ان عدم ذا عدم على حد وان احد من المشركين
استجارك تنبيها ان الاول تعريف المصنف بان الصدق
ما طابق الواقع والكذب ما عدمت مطابقته للواقع

هو الصحيح وقال النظام الصدق مطابقة الخبر لاعتقاد
المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطاء وكذبه بعدمها وقال
الجاحظ مطابقته للواقع والاعتقاد ودليل كل منهما
مع رده مذكور فى المطولات الثانى لا ينحصر الخبر فى
الصدق والكذب على مذهب الجاحظ وبيانه ان الخبر
اما مطابق للواقع او لا وكل منهما اما مع اعتقاد انه مطابق
او اعتقاد انه غير مطابق او بدون اعتقاد فهذه ستة
اقسام واحد منها صادق وهو المطابق للواقع مع اعتقاد
انه مطابق وواحد كاذب وهو غير المطابق مع اعتقاد انه
غير مطابق والباقى ليس بصادق ولا كاذب ولما كانت
البلاغة فى الكلام مرجعها الى تمييز الكلام الفصيح من غيره
والى الاحتراز عن الخطاء فى تادية المعنى المواد الاول منه
ما يبين فى علم اللغة كالغرابة او الصرف كمخالفة القياس
او النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظى او يدرك
بالحس كالتنافر والذى يبين فى هذه العلوم الثلاثة او يدرك
بالحس ما عدى التعقيد المعنوى وما يحترز به عن الثانى
علم المعانى وما يحترز به عن التعقيد المعنوى علم البيان
وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع ذكر العلوم الثلاثة
وقدم علم المعانى على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب
لان البيان علم يعرف به ايراد المعنى الواحد فى تراكيب مختلفة
بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ففيه زيادة الاعتبار ليست

فى علم

فى علم المعانى فقال وعربى اللفظ ذو احوالٍ ياتى
بها مطابقا للحال عرفانها علم هو المعانى يعنى
ان اللفظ العربى صاحبه احوال ياتى بها المتكلم
حالة كونه مطابقا للحال معرفتها علم هو العلم المعانى
فعربى مبتدا واللفظ مضاف اليه والاصل اللفظ العربى
فقدم الصفة على الموصوف واضافة اليها للسجع وذو
احوال بدل او عطف بيان من عربى وقوله عرفانها الخ
خبره وايضاح التعريف ان تقول علم المعانى هو علم
يعرف به احوال اللفظ العربى التى بها يطابق اللفظ
مقتضى الحال وينحصر فى ثمانية ابواب اشار اليها بقوله
تنحصر الابواب اى ابوابه قال عوض عن المضاف اليه
فى ثمانى احوال الاسناد الخبرى فاحوال المسند اليه
فاحوال المسند فاحوال متعلقات الفعل فالقصر
فالانشاء فالفصل والوصل فالايجاز والاطناب
وبدء باولها فقال احوال الاسناد الخبرى اى هذا
باب احوال الاسناد الخبرى هو الحكم او باب احوال
الاسناد الخبرى هذا والاسناد الخبرى هو الحكم بمفهوم
لمفهوم بانه ثابت له او منفى عنه وانما بدء بابحاث الخبرى
لكونه اصلا فى الكلام لان الانشاء انما يحصل منه باشتقاق
كالامر والنهى او نقل كعسى ونعم وبعت واشتريت
او زيادة اداة كالاستفهام والنفى وما اشبه ذلك

وقدم بحث احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند
مع تاخره عن الطرفين لان علم المعاني انما يبحث عن
احوال اللفظ بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف
انما يتحقق بعد الاسناد ثم قال ان قصد المخبر نفس
الحكم فسم ذا فائدة المراد بالمخبر من قصد الاخبار
لا من يتكلم بالكلام وهن العظم مني فانه ليس المراد منه
افادة المخاطب الحكم لان الله تع عالم بجميع الاشياء وانما
المراد منه اظهار الضعف والتخشع ونحو هذه الآية
في القرآن كالعتاب يعني ان قصد المخبر بخبره احد
امرين اما نفس الحكم او كونه عالما به فان قصد نفس الحكم
نحو زيد قائم لمن لا يعرف انه قائم فسم ذا فائدة
وسم ان قصد الاعلام بالعلم به لازمها يعني وان
قصد المخبر اعلام المخاطب بانه عالم بالحكم سمه لازمها
اى لازم فائدة الخبر كقولك قد حفظت التوراة لمن
حفظه والمراد بفائدة الخبر هي الحكم ولازمها كون
المخبر عالما به وقيل ان فائدة الخبر هي استفادة السامع
من الخبر الحكم ولازمها هي استفادته منه ان المخبر عالم
بالحكم ولما كان مقام تركيب الكلام يتفاوت بحسب المخاطب
قال وللمقام انتبه فالمقامات ثلاثة لانه اما ابتدائيا
او طلبيا او انكاريا فاشار الى الاول بقوله ان ابتدائيا اى
ان كان ابتدائيا بان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم

الخبري فلا يرد نحو قوله حكاية عن زكريا عليه السلام رب اني صح

والتردد

والتردد فيه بان لا يكون عالما بوقوع النسبة ولا وقوعها
ولا متردد افي ان النسبة هل هي واقعة ام لا فلا يوكد
للاستغناء عن مؤكدات الحكم وهي ان واللام واسمية
الجملة وتكريرها ونون التوكيد واما الشرطية واشار الى
الثاني بقوله او طلبيا بان كان المخاطب مترددا في الحكم
طالبا له فهو اى التوكيد فيه اى المقام الطلبي يحمد اى
يستحسن بمؤكد واشار الى الثالث بقوله وواجب
اى توكيد الحكم بحسب الانكار قوة وضعفا فكلما زاد
في الانكار زيد في التوكيد قال الله تعالى حكاية عن رسل
عيسى عليه السلام اذ كذبوا في مرة الاولى انا اليكم مرسلون
توكيدا بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم
لمرسلون مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة
المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا
وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون ثم قال
ويحسن التذييل بالاغيار التذييل بالمعجمة تعقيب
جملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد وهو ضربان ضرب
لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل يوقف
على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا الكفور
ان اريد وهل يجازى ذلك الجزاء المخصوص فان اريد و
هل يعاقب الا الكفور فهو من الضرب الثاني وهو ما اخرج
مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل

عما قبله جار مجرى المثل في الاستقلال نحو وقل الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وسيأتي معنى
التذييل ايضا في آخر الاطناب مع زيادة وانما ذكرته هنا
استطراد الحل المتن وتشحيذا للاذهان ثم اخذ
في بيان الحقيقة والمجاز في الاسناد فقال والفصل
اومعناه ان اسنده قوله الفصل مبتدا خبره حقيقة
الاتي وقوله اومعناه عطف عليه كالمصدر واسمي الفاعل
والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف
وقوله اسنده اي المتكلم لما له اي لشيء الفعل اومعناه له
بان يكون معناه قائما به ووصفا له في ظاهر متعلق
بالظرف اعني له ذا اي الاسناد عنده اي عند المتكلم
اي في اعتقاده وهو متعلق بالظرف المذكور والحاصل
ان الاسناد اما مطابق للاعتقاد والواقع او الاعتقاد
دون الواقع او الواقع دون الاعتقاد او لم يطابق الاعتقاد
ولا الواقع فيشمل قوله في ظاهر القسمين الاخيرين فالاول
كقول المؤمن انبت الله البقل والثاني كقول الجاهل
انبت الربيع البقل والثالث كقول معتزلي لمن لا يعرف
حاله وهو يخفيها منه خلق الله الافعال كلها والرابع
كقولك جاء زيد وانت تعلم انه لم يجيء فاسناد هذه
الاقسام الاربعة حقيقة عقلية سمي حقيقة
باعتبار انه ثابت في محله وعقلية لان الحاكم بذلك

هو العقل

هو العقل دون الوضع لان اسناد كلمة الى كلمة اخرى
شيء يحصل بقصد المتكلم دون واضع اللغة وان اسنده
الى غير ملابس مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا حكميا
في الاثبات واسنادا مجازيا اولا على لفظ المبني للمفعول
من تاولت الشيء اي طلبت ما يؤول اليه من الحقيقة
وذلك بان تنصب قرينة صارفة للاسناد عن ان يكون
الى ما هو له فاذا اردت معرفة كل من الاسناد الحقيقي
والمجازي فنقول ان للفعل ملابسات مختلفة تلابس
الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب
فاسناده الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا له
حقيقة كما مر واسناده الى غيرهما للملابسة مجاز
فمثال ما بني للفاعل واسند الى المفعول به قولهم عيشة
راضية فالعيشة مرضية ومثال ما بني للمفعول به
واسند الى الفاعل سيل مفعم اذ المفعم اسم مفعول
من افعمت الاناء ملأته ومثال ما اسند الى المصدر جد
جده ومثال ما اسند الى الزمان نهاره صائم ومثال
ما اسند الى المكان نهر جار ومثال ما اسند الى السبب
بنى الامير المدينة تنبيه من الاسناد ما ليس بحقيقة
ولا مجاز عند بعضهم ذلك اذا لم يكن المسند فعلا
او معناه نحو الحيوان جسم الباب الثاني احوال
المسند اليه المراد بالاحوال هنا الامور العارضة

له من حيث انه مسند اليه كحذفه وذكره وغير ذلك
مما ذكره الحذف هو عدم الاتيان ولذلك قدمه
لتقدمه لكن يحتاج الى امرين الاول علم السامع به
والثاني الداعي لرجحان الحذف على الذكر والقصد هذا
تفصيل الثاني فلذلك ذكره بقوله للصون اى يحذف
المسند اليه لصونه عن لسانك لتعظيمه او لصون
لسانك عنه لتحقيره وشمل الامرين قوله للصون اى
لايهام الصون وللانكار اى يحذف للانكار اى لتاتيه
وتيسره عند الحاجة نحو فاسق فاجر اى زيد فانه
يتيسر لك ان تقول ما اردته بل غيره والاحتراز
يعني عن العبث بذكره مع قيام القرينة عليه كقوله
قال كيف انت قلت عليل لم يقل انا عليل للاحتراز
فان قلت كيف يكون ذكره عبثا في الظاهر او للاختبار
اى اختبار تنبه السامع بعد علمه بالقرينة او مقدار
تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا ويحذف
ايضا لاغراض آخر كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب
ضجرة وسامة او فوات فرصة او محافظة وزن او سجع
او قافية ونحو ذلك مما هو مذكور بامثلته في المطولات
واما الذكر الذي هو الاصل فيكون للتعظيم اى لاظهار
تعظيم المسند اليه والاهانة له الواو بمعنى او والبسط اى
للكلام في مقام يكون اصغا السامع مطلوبا للمتكلم لعظمة

يتبين

مع انه الركن الاعظم
من الكلام اجيب
بان المراد بكون ذكره
صح

وشرفه

وشرفه نحو هي عصاي ولهذا يطال الكلام مع الاحبة
ولذلك قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي
ولي فيها مآرب اخرى مع امكان الاكتفا بقوله عصاي حي
والتنبيه اى على غباوة السامع مثلا والقرينة
اى لضعف التعويل عليها ويذكر ايضا لاغراض اخر
مذكورة في المطولات واما تعريف المسند اليه فيكون
على وجوه متفاوتة تتعلق بها اغراض مختلفة اشار
اليها بقوله وان باضمار يكن معرفا اى وان يكن
المسند اليه معرفا بالاضمار فللمقامات الثلاث وهي
التكلم او الخطاب او الغيبة وقدم المضمر لكونه
اعرف المعارف والتعريف جعل الذات مشارا به
الى مختص اشارة وضعية والمعرفة ما وضع ليستعمل
في شيء بعينه وقوله فاعرفا تكملة والفه اطلاق
والاصل في الخطاب اى في وضعه للمعين اى ان يكون
المعين واحدا كان او كثيرا لان وضع المعارف ان تستعمل
في معين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر
فيكون معينا والترك فيه اى في الخطاب مع معين
للعموم اى ليعم كل مخاطب البين اى الظاهر الذي
لاخفاء فيه نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
عند ربهم لا يراد مخاطبا معينا لانهم تناهت حالهم
في الظهور لاهل الموقف فلا يختص بذلك الخطاب
مخاطب دون مخاطب ثم قال وعلمية بالتنوين
اى واما تعريف المسند اليه بايراده علما وهو

وهو ما وضع للشئ مع جميع مشخصاته فللاحضار
اى احضار المسند اليه والمراد احضاره باسم مختص به
بحيث لا يطلق على غيره باعتبار هذا الوضع نحو
قل هو الله احد وقصد التعظيم كما فى الالقاب
الصالحة للمدح او احتقار اى اهانة وذلك كما
فى الالقاب الصالحة للذم فان قلت لم عطف الثانى
بالواو والثالث باو قلت اشارة الى ان قصد التعظيم
يجامع الاحضار ولا يجامع الاحتقار وان كان الاحتقار
وان كان يجامع الاحضار ايضا ثم قال وصلة
يعنى موصولا اى واما تعريف المسند اليه بايراده اسما
موصولا فالجهل اى جهل المخاطب بالاحوال
المختصة به سوى الصلة نحو الذى كان عندنا
امس رجل عالم والتعظيم للشان نحو فغشيهم
من اليم ما غشيهم والايماء يعنى ان ياتى بالموصول
والصلة للاشارة الى بناء الخبر عليه من اى وجه و
اى طريقة من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير
ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون
جهنم داخرين فان فيه ايماء الى ان الخبر المبنى عليه
امر من جنس العقاب والاذلال وقوله والتفخيم هو
التعظيم على ما عرف فهو مكرر معه فان وجد له
معنى غيره فلا باس ثم قال وباشارة اى وتعريف
المسند اليه بايراده اسم اشارة فان قلت كان الاولى
تقديمه على الموصول لانه اعرف منه لان المخاطب يعرف

يعرف مدلوله بالقلب والعين بخلاف الموصول قلت
تبع فى ذلك صاحب التلخيص وايضا كونه اعرف
من الموصول ليس متفقا عليه لذى فهم بطى اى
لصاحب الفهم البطى وهو الغبى ولو ادعا كقول
الفرزدق اولئك اباى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا
يا جرير المجامع ومراتب الاشارة ثلاثة يوتى
باحدها لبيان حال المسند اليه فى القرب كقولك
هذا زيد والبعد كقولك ذلك عمرو او التوسط
كقولك ذاك خالد فان قلت لم عطف هذه
باو دون ما قبلها قلت لعله يشير الى الرد على من
يقول ان مراتب الاشارة اثنان فقط قربى وبعدى
فان قلت لم اخر التوسط اجيب بانه انما
يتحقق الطرفين فيوتى به اسم اشارة للتحقير
بالقرب نحو هذا الذى يذكر آلهتكم او تعظيمه
بالبعد نحو الم ذلك الكتاب وهناك اغراض مذكورة
فى المطولات ثم قال وال اى تعريف المسند اليه بال
لعهد اى يشار بها الى حصة من الحقيقة معهودة
صريحة او كناية بين المتكلم والمخاطب نحو وليس
الذكر كالانثى اى ليس الذى طلبت امراة عمران
كالانثى التى وهبت لها فالانثى اشارة الى ما سبق
ذكره صريحا فى قوله قالت ربى انى وضعتها انثى

لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق كناية
في قولها اني نذرت لك ما في بطني محررا لان التحرير
وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما
كان للذكور دون الاناث وهو مسند اليه هذا
هو الاصل في ان العهد للحقيقة وقد يطلق المعرف
بلام الحقيقة الذي هو موضوع للحقيقة المتحدة
في الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه
موجودا في الذهن نحو ادخل السوق حيث لا عهد
في الخارج وهذا في المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ
تجري عليه احكام المعارف والفرق بينه وبين
كالفرق بين علم الجنس واسم الجنس وهو مقرر
في محله **او حقيقة** اي ويؤتى بال للاشارة الى
نفس الماهية ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق
عليه من الافراد كقولك الانسان حيوان ناطق
والرجل خير من المراة والكلمة لفظ موضوع مفرد
ونحو ذلك **وقد يفيد** اي المعرف بلام الحقيقة
الاستغراق للافراد **مابه انفرد** اي ما تفرد
بالتعريف بلام الحقيقة يعني ان المفرد المعرف
بلام الحقيقة قد يفيد الاستغراق نحو ان الانسان
لفي خسر فان اللام اشير بها الى الحقيقة لكن لم يقصد
بها الماهية من حيث هي هي ولا من حيث تحققها

في ضمن

في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثنا
الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت
عن ذكره والاستغراق ضربان حقيقي وعرفي فالحقيقي
ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة
نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وكل شهادة
والعرفي ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب
العرف كقولك جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده
ومملكته لانه المفهوم عرفا ثم قال **وباضافة**
اي واما تعريف المسند اليه باضافته الى شيء من
المعارف **فللاختصار** اي لاجل الاختصار لانها
اخصر طريقا الى المسند اليه في ذهن السامع كقوله
هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني
بمكة موثق . فقوله هواي اي مهوبي وهو اخصر
من قوله الذي اهواه ونحوه ومعنى البيت ان من
اهواه ذاهب مع الركب اليمانين مستتبع لهم
وانا مقيد موثق بمكة فانا اتحسر واتحزن على
ذلك **وقصد تعظيم** اي وتاتي الاضافة لقصد
التعظيم اما للمضاف اليه او المضاف او غيرهما
فالاول كقولك عبدي حاضر والثاني عبد الخليفة
مقبل والثالث عبد السلطان عندي تعظيما لشان
المتكلم لكنه ليس بمسند اليه **او قصد احتقار**

اى وتاتى الاضافة لقصد الاحتقار للمضاف او للمضاف
اليه او غيرهما فالاول كقولك ولد الحجام حاضر
والثانى ضارب زيد حاضر والثالث ولد الحجام مجالس
زيد او قد تكون الاضافة لغير ذلك كالاغنا عن تفصيل
او المانع منه او لتضمنها تحريضا على اذلال او اكرام او غير
ذلك مما هو مذكور مع بسطه فى المطولات ولما فرغ من
احوال المسند اليه مع التعريف شرع فى بيانها مع التنكير
فقال **وان منكرا** اى وان كان المسند اليه منكرا **فللتحقير**
اى لقصده **والضد** يعنى وضده وهو التعظيم و
مثالهما قول الشاعر له حاجب فى كل امر تشينه
وليس له عن طالب العرف حاجب ومعنى البيت
ان هذا الممدوح له مانع عظيم من كل امر يعيبه وليس
له حاجب عن طالب الاحسان ولو حقيرا فالتنوين
فى الاول للتعظيم وفى الثانى للتحقير **والافراد** اى ويؤتى
بالمسند اليه منكرا لقصد الافراد اى للقصد الى فرد
مما يصدق عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من
اقصى المدينة يسعى **والتكثير** اى ويوتى بالمسند اليه
منكرا لقصد التكثير نحو ان له لابلا وان له لغنما
والفرق بينه وبين التعظيم ان التعظيم بحسب ارتفاع
الشان والتكثير بحسب الكم تحقيقا او تقديرا وقد
يجتمع التكثير والتعظيم كما فى قوله تعالى وان يكذبوك فقد

كذبت

كذبت رسل اى ذو عدد كثير وايات عظام **وضده**
وهو التقليل وهو عطف على قوله للتحقير كالذى
قبله نحو ورضوان من الله اكبر تنبيه لا تختص
هذه الامور بالمسند اليه بل تكون لغيره فمن تنكير
غيره للتحقير قوله تعالى ان نظن الا ظنا والتعظيم نحو
فأذنوا بحرب من الله ورسوله والافراد والنوعية
نحو والله خلق كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد
الدواب من نوع من انواع المياه ولما فرغ من التعريف
والتنكير اخذ فى بيان التوابع فقال **والوصف** اى
للمسند اليه وقدمه على غيره من التوابع لكثرة
وقوعه واعتباراته والوصف قد يطلق على نفس
التابع المخصوص للمسند اليه والكشف عن معناه
نحو قولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج
الى فراغ يشغله ونحو ذلك مما هو مذكور فى المطولات
والمدح اى والوصف للمدح نحو جاء زيد العالم والذم
ايضا نحو جاءنى زيد الجاهل **والتخصيص** اى ويكون
الوصف لتخصيص المسند اليه وهو عبارة عن تقليل
الاشتراك الحاصل فى النكرات نحو رجل تاجر **و**
التعيين اى التوضيح وهو عبارة عن رفع الاحتمال
الحاصل فى المعارف نحو جاء زيد التاجر والرجل
الفاضل واعلم ان هذه التفرقة للنحاة واما عند

ط وقد يقصد به المعنى المصدرى ويكون **للتبيين** اى للتبيين المخصوص صح صح

المعانيين فالتخصيص يعم التوضيح وقد يكون الوصف
للتاكيد وذلك اذا كان الموصوف متضمنا لمعنى ذلك
الوصف نحو امس الدابر لا يعود فان لفظ امس
مما يدل على الدبور ويكون الوصف لغير ذلك مما
هو مذكور في المطولات تنبيه اذا كان الوصف
جملة يشترط فيه تنكير الموصوف ويجب في تلك الجملة
ان تكون خبرية ومن اراد ايضاح ذلك فليراجع
المطول ثم قال وكونه اى واما كون المسند اليه
موكدا توكيدا اصطلاحيا سواء كان لفظيا او معنويا
فيحصل لدفع وهم اى توهم احد امور كونه
اى المسند اليه لا يشمل افراده جاءني القوم كلهم ومنه
قوله تعالى فسجد الملئكة كلهم اجمعون والزيادة على
اكثر من موكد تكون بحسب المقام ويكون التوكيد
لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم
ان الجائي عمرو وانما ذكر زيد على سبيل السهو وهذا
التوهم لا يدفعه التوكيد المعنوي لانه اذا قال
جاء زيد نفسه يحتمل انه اراد ان يقول جاءني عمرو
نفسه ويكون لدفع توهم التجوز اى التكلم بالمجاز
المباح صفة للتجوز نحو قطع اللص الامير الامير
او نفسه او عينه لئلا يتوهم اسناد القطع الى الامير
مجازا وانما القاطع بعض غلمانه ثم قال ثم بيانه اى ثم

تعقيب

تعقيب المسند اليه بعطف البيان فللايضاح
باسم به يختص قوله فللايضاح اى ايضاح الاول
سواء كان الثاني اوضح ام لا بان حصل الايضاح
من اجتماعهما كجاء صاحبك زيد وقوله به يختص
قال السعد لا يلزم البتة ان يكون مختصا بمتبوعه
لما ذكروا في قوله والمومن العائذات الطير ان الطير
عطف بيان واما قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس عطف بيان جيء به للمدح
لا للايضاح وقوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين
انما هو اله واحد ان اثنين وواحد صفتان على
حققه السعد تنبيه عطف البيان بشم
دون ماقبله للقصد الى الاشارة الى ان تقديم
التوكيد على البيان حالة اجتماع التوابع هو الاصح
ثم قال والابدال اى واما الابدال يعني من المسند اليه
يزيد تقريرا لما يقال اى للقول سواء بدل الكل
وهو الذي يكون ذاته عين ذات المبدل منه نحو جاءني
القوم اكثرهم او بدل الاشتمال وهو الذي لا يكون
عين المبدل منه ولا بعضه ويكون المبدل منه مشتملا
عليه كالاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث كونه
دالا عليه اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى
النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره

زيد اخوك او بدل البعض وهو الذي
يكون ذاته بعضا من ذات المبدل منه
نحو جاءني صح صح

منتظرة له فيجئ هو مبينا و ملخصا لما اجمل
اولا نحو سلب زيد ثوبه واما بدل الغلط
فلم يقع في فصيح الكلام ثم قال والعطف اى
واما العطف يعني على المسند اليه فهو تفصيل
ويكون للمسند اليه اذا كان بالواو نحو جاء زيد وعمرو
فانها لا تقتضى ازيد من ثبوت المجئ فالتفصيل انما
هو للمسند اليه او المسند اذا كان بالفا او ثم او حتى
نحو جاء زيد فعمرو او ثم عمرو او جاء القوم حتى
خالد لان هذه تقتضى امرا زايدا على مجرد اثبات
شئ لشئ وهو الترتيب اما مع التعقيب او مع
التراخي كما في ثم وحتى الا ان في حتى دلالة على ان
ما قبلها ينقضى شيئا فشيئا حتى يبلغ الغاية فيكون
هو المقصود بالتفصيل مع اقتراب المراد مع
اختصار فاحترز به من نحو جاء زيد وجاء عمرو و
جاءني زيد وعمرو بعده بيوم او نحو ذلك ورد
سامع عن الخطاء في الحكم الى الصواب فيه ويكون
العطف بلا نحو جاء زيد لا عمرو ولمن اعتقد ان
عمروا جاءك دون خالد او انهما جاءاك جميعا
ثم قال والفصل اى تعقيب المسند اليه بضمير
الفصل يكون للتخصيص اى تخصيص المسند اليه
بالمسند كقولك زيد هو القائم فان معناه ان القيام

مخصوص

مخصوص بزيد ومقصور عليه لا يتجاوزه الى
عمرو ونحو ان الله هو الرزاق اى لا غيره وجعله
من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا نه في المعنى
عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له ثم قال والتقديم
اى واما تقديم المسند اليه فللاهتمام اى لكون ذكره
اهم والاهتمام اقسام اشار اليها بقوله يحصل
التقسيم اى يحصل تقسيم الاهتمام على اقسام
كالاصل اى منها انه الاصل لانه المحكوم عليه و
يشترط تحققه قبل الحكم فقصدوا زيادة التحقق
بذكره ايضا قبل الحكم ومنها التمكين اى تمكين الخبر
في ذهن السامع لان ذكر المبتدا يشوق اليه ولذلك
ينبغي تطويل المسند اليه ليزداد شوقا ومنه قول
الشاعر والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث
من جماد يعني ان الخلايق تحيرت في معاد الجسم
فبعضهم يقول به وبعضهم لا يقول به ومنها التعجل
اى تعجل المسرة نحو سعد في دارك او المساءة
نحو السفاح في دار صديقك ويقدم المسند اليه
لامور اخر منها اظهار تعظيمه نحو رجل فاضل
في الدار او تحقيره نحو رجل جاهل في الدار و
غير ذلك مما هو مذكور في المطولات وقد يفيد
الاختصاص بالخبر اى قصره عليه ان كان الخبر

مشتقا و **ولى نفيا** اى حرف نفى نحو ما انا قلت
هذا اى لم اقله مع انه مقول لغيرى فالتقديم يفيد
نفى الفعل عن المذكور وثبوته لغيره وهذا قصر
اضافى وبيانه ان هذا لا يقال الا فى شئ تقرر انه
مقول لغيرك وانت تريد نفى انك القايل لا نفى
القول ولا يلزم منه ان يكون جميع من عداك قايلا
لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب
اشتراكك معه فى القول او انفرادك به دونه لا
بالنسبة الى جميع من فى العالم تنبيه ما تقدم
فى افادة التقديم الاختصاص بشرطيه المقدمتين
هو مذهب عبد القاهر وقال السكاكى زيادة
عليه شرطين احدهما ان يكون المسند اليه المقدم
يجوز تاخيره على انه فاعل معنى وان كان فى اللفظ
تاكيدا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله
قمت انا فيكون انا فاعلا فى المعنى وان كان فى اللفظ
تاكيدا الثانى ان يقدر التاخير فان لم يوجد الشرطان
لم يفد التقديم عنده الا تقوى الحكم انتهى وليعلم
انما نقلناه عن السكاكى انما هو فى خصوص الضمير
واما كلام الشيخ فمطلق وجميع ما تقدم من الاحوال
كالحذف والذكر والاظهار والاضمار والتعريف و
التنكير والتقديم والتاخير وغير ذلك جرى

على مقتضى الظاهر **وقد على خلاف الظاهر ياتى**
اى وقد ياتى الكلام على خلاف الظاهر لاقتضاء
الحال اياه فيوضع المضمر موضع المظهر والمظهر
موضع المضمر ومن اراد الامثلة فليراجع المطول
ومن خلاف مقتضى الظاهر تلقى المخاطب بغير ما
يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على انه
اولى بالقصد اشار الى ذلك بقوله **كالاولى** اى كانه
اولى بالقصد مما قصده المخاطب كقول القبعثرى
للحجاج حين توعده بقوله لاحملنك على الادهم
يعنى القيد مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب
يريد ان الحمل على الفرس الادهم اولى فابرز
وعيد الحجاج فى معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب
وقوله **والتفات داير** عطف على اولى يعنى
ان الالتفات الداير اى الشايع من الاتيان بالكلام
على خلاف مقتضى الظاهر سواء عبر عنه بطريق
من التكلم او الخطاب او الغيبة بعد التعبير عنه
باخر منها او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر بطريق
فترك وعدل الى طريق آخر كما هو مذهب
السكاكى وقال الجمهور الالتفات هو التعبير عن
معنى بطريق من التكلم او الخطاب او الغيبة بعد
التعبير عنه باخر منها فهذا اخص من تفسير السكاكى

لدلالة عنده يتحقق بتعبير واحد سواء سبقه
تعبير اخر ام لا كما في قوله تطاول ليلك بالاثمد
والمشهور مذهب الجمهور ومثال الالتفات من التكلم
الى الخطاب وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
مكان ارجع او الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر مكان فصل لنا ومن الخطاب
الى التكلم قول علقمة بن عبدة طحا بك قلب في الحسان
طروب يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب
في طحا بك الى التكلم حيث لم يقل يكلفك او الغيبة
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم مكان بكم ومن
الغيبة الى التكلم الله الذي ارسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه ببلد ميت مكان يسوقه او
الى الخطاب مالك يوم الدين اياك نعبد مكان اياه
نعبد تنبيه في الالتفات وجه حسن وهو
انه اذا نقل الكلام من اسلوب الى اخر كان فيه
تجديد لنشاط السامع واكثر ايقاظا للاصغاء اليه
وهذا الوجه عام وقد تختص مواقع الالتفات
بلطايف كما في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر
الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد من نفسه
محركا للاقبال عليه وكلما اجرى عليه صفة من تلك
الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى ان يؤول

الامر

الامر الى خاتمة تلك الصفات المفيدة انه مالك الامر
كله في يوم الجزا فيوجب ذلك المحرك الاقبال
عليه والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع و
الاستعانة في المهمات الباب الثالث
احوال المسند اي الامور الراجعة اليه من
حيث انه مسند لما مضى متعلق بقوله
الترك مع القرينة اي يترك المسند مع القرينة
لما مضى في احوال المسند اليه وقال هنا الترك
وفي احوال المسند اليه الحذف اشارة الى ان المسند اليه
لما كان الركن الاعظم في الكلام كانه اوتي به ثم
حذف لغرض بخلاف المسند فانه يجوز ان
يترك ولا يوتى به كقوله فاني وقيار بها لغريب
فحذف المسند من الثاني لقصد الاختصار والمعنى
اني لغريب وقيار ايضا غريب فهو يتحسر من
الغربة ويتوجع من الكربة والسر في تقديم
قيار على خبر ان قصد التسوية بينهما في التحسر
على الاغتراب كانه اثر في غير ذوي العقول وهو
قيار اسم فرسه ومن اراد زيادة التمثيل و
الايضاح فعليه بالتلخيص وشرحه ولا بد
للحذف من قرينة كوقوع الكلام جوابا للسؤال
محقق نحو ولئن سالتهم من خلق السموات

والارض ليقولن الله اى خلقهن او مقدر كقوله
ليبك يزيد ضارع اى ذليل لانه قيل من يبكيه فا
التقدير يبكيه ضارع **والذكر** عطف على الترك
اى يذكر المسند لما مضى فى احوال المسند اليه من ان
الذكر هو الاصل ولا مقتضى للحذف نحو زيد قائم
ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينه نحو
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم **او ليفيدنا الذكر تعيينه**
اهو اسم فيفيد الثبوت او فعل فيفيد التجدد
كما اشار الى ذلك بقوله **وكونه** اى المسند **فعلا**
فللتقييد بالوقت اى الزمان الذى هو احد
الازمنة الثلاثة التى هى الماضى وهو الزمان الذى قبل
زمان التكلم والمستقبل وهو الزمان الذى يترقب
حصوله بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من
اخر الماضى واوايل المستقبل متعاقبة من مهلة ولا
تراخ كما يقال زيد يصلى والحال ان بعض صلاته
ماض وبعضها باق فجعلوا الصلوة الواقعة فى الانا
الكثيرة المتعاقبة واقعة فى الحال **مع افادة التجدد**
لانه من لوازم الزمان الذى هو جزء من مفهوم
الفعل وتجدد الجزء يقتضى تجدد الكل والزمان
عرض غير قار الذات لا تجتمع اجزاؤه بعضها مع

بعض

مع بعض كقوله او كلما وردت عكاظ قبيلة
بعثوا الى عريفهم يتوسم اى يتفرس الوجوه
ويتاملها ويحدث منه ذلك التوسم شيئا
فشيئا **تتمة** كما يفيد الفعل التجدد يفيد ايضا
الاخصرية بخلاف الاسم نحو زيد امس او الان
او غدا فيحتاج الى انضمام قرينه واما الفعل
فاحد الازمنة جزء مفهومه فهو بصيغته
يدل عليه **و**كون المسند **اسما فلانعدام ذا** اى
عدم التقييد بالزمان مع افادة التجدد بان اريد
الثبات والدوام كما فى مقام الذم والمدح كقول
الشاعر لا يالف الدرهم المضروب صرتنا
لكن يمر عليها وهو منطلق يعنى ان الانطلاق
ثابت له دائم من غير تجدد **و**كون المسند
مفردا لان نفى الحكم فيه قصدا اى بان كان
غير سببى ولم نقصد تقويته فان كان سببيا نحو
زيد قائم ابوه او قصد التقوى بتكرير الاسناد
نحو زيد قائم فانه جملة قطعا والسببى كما قال
السعد هو جملة علقت على المبتدا بعايد بشرط
ان لا يكون العايد مسندا اليه فى تلك الجملة نحو
زيد ابوه قائم وزيد قائم ابوه وزيد مررت
به وزيد ضربت عمروا فى داره وزيد كسرت سرج

فرسى غلامه و زيد ضربته و نحو قوله تعالى ان الذين
آمنوا وعملوا الصلحات انا لا نضيع اجر من احسن
عملا لان المبتدا اعم من ان يكون قبل دخول
النواسخ او بعدها والعائد اعم من ان يكون
الضمير اوغيره و المسند **الفعل بالمفعول**
متعلق **ان تقيدا** اى ان تقييد الفعل **ونحوه** من
اسم الفاعل والمفعول وغيرهما بالمفعول **فليفيد**
ازيدا اى ازيد مايفيده الفعل خاليا عنه لان
زيادة التقييد توجب زيادة الخصوص وهو
زيادة البعد الموجب لقوة الفائدة **وتركه** اى ترك
التقييد **لمانع منه** اى من التقييد لعدم العلم
بالقيدات اوعدم الاحتياج اليها او خوف
انقضاء الفرصة اوعدم ارادة اطلاع السامع
اوغير ذلك **وان** يقيد الفعل **بالشرط** نحو
اكرمك ان اكرمتني او ان تكرمني اكرمك **فلا**
عتبار مايجئ من اداته اى اداة الشرط لان
الشرط لاعتبارات مختلفة وحالات تقتضى
تقييد الفعل به لاتعرف الا بمعرفة ما بين ادواته
من التفصيل وقد بين ذلك فى علم النحو لكن لما تعلق
ببعضها مباحث شريفة ذكرها بقوله **والجزم**
اصل فى اذا لا ان تشترك اذا وان فى ان كلا منهما

للشرط فى الاستقبال و يفترقان فى ان اذا الاصل
فيها الجزم بوقوع الشرط وان الاصل فيها عدم
الجزم بوقوعه ولذلك كان الحكم النادر الوقوع
موقعا لان وغلب لفظ الماضى مع اذا نحو فاذا
جائتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة
يطيروا بموسى جئ فى جانب الحسنة بلفظ
الماضى مع اذا لان المراد الحسنة المطلقة التى حصولها
مقطوع به ولهذا عرفت تعريف الجنس وفى جانب
السيئة بلفظ المضارع لان السيئة نادرة الوقوع
بالنسبة الى الحسنة المطلقة ولذلك نكرت ليدل
تنكيرها على تقليلها والمراد بالاصل هنا الغالب
وقد تستعمل ان فى مقام الجزم بالوقوع تجاهلا
لاقتضاء المقام كما اذا سئل العبد عن سيده هل
هو فى الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها
اخبرك فيتجاهل خوفا من السيد وتستعمل فى مقام
الجزم لغير ذلك مما هو مذكور فى التلخيص وشرحه
ولما كانت ان واذا لتعليق امر لغيره فى الاستقبال
كان كل من جملتى كل فعلية استقبالية ولا يخالف
ذلك الا لنكتة مما هو مذكور فى المطولات **ولو** للشرط
اى لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون
الشرط فى الماضى مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء

الجزاء كما تقول لو جئتني اكرمتك معلقا الاكرام بالمجيء مع القطع
الاكرام ومن اراد تحقيق هذا المقام فليراجع
المطول واشار بقوله **ولكن ذلك منع ذا** الى ان
منع لو ليس كذاك السابق وهي اذا وان لما علم
انها تخالفهما ثم قال **والوصف** اي بوصف
المسند لتكون الفائدة اتم نحو زيد رجل عالم
وذلك لما مر من ان زيادة الخصوص توجب اتمية
الفائدة **والتعريف** اي تعريف المسند يكون
لافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق
التعريف باخر مثله في كونه معلوما للسامع باحدى
طرق التعريف سواء اتحد الطريقان نحو الراكب
هو الامير او اختلفا نحو زيد هو المنطلق **والتاخير**
اي تاخير المسند لاقتضاء المقام تقديم المسند اليه
كما تقدم في احواله وقوله **وعكسه** وهو التقديم
اي تقديم المسند على المسند اليه يكون لقصر المسند اليه
على المسند كقولنا القائم زيد فان معناه ان زيدا
مقصور على القيام لا يتجاوزه الى القعود ومنه قوله تعالى
لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا ولما كان التقديم
يفيد التخصيص لم يقدم الظرف في قوله تعالى لا ريب فيه
لئلا يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى وقوله
يعرف اي يتميز العكس الذي هو التقديم عن التاخير
والتنكير اي تنكير المسند يكون لافادة عدم الحصر و

بانتفائه فيلزم انتفاء صح

والعهد

والعهد كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او التحقير
نحو ما زيد شيئا او التفخيم نحو هدى للمتقين
على انه خبر الكتاب او خبر مبتدا محذوف تنبيه
كثير مما ذكر في هذا الباب والذي قبله وهو احوال
المسند اليه لا يختص بهما كالذكر والحذف والتعريف
والتنكير والتقديم والتاخير والاطلاق والتقييد
وغير ذلك والذكي اذا عرف اعتبار ذلك في هذين
البابين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما من المفاعيل
والملحقات بها والمضاف اليه وبالله التوفيق

الباب الرابع **احوال متعلقات الفعل**

قد قدمنا آنفا اشارة اجمالية الى ان متعلقات
الفعل قد يجري فيها كثير من الاحوال المذكورة
في البابين والمراد بهذا الباب الاشارة الى بعض منها
لاختصاصه بنوع غموض في افراده بالاحوال بعضها
كحذف المفعول وتقديمه على الفعل وتقديم
بعض المعمولات على البعض ثم مهد لهذا مقدمة
فقال **مع المفعول حال الفعل كحاله مع فاعل من
اجل تلبس** يعني ان الفعل مع المفعول كهو مع الفاعل
في ان الغرض من ذكره معه افادة تلبسه بهما لكن
يفترقان بان تلبسه بالفاعل من جهة وقوعه
منه ومن جهة بالمفعول من جهة وقوعه عليه

والى هذا الاشارة بقوله من اجل تلبس لا كون ذاك
يعني الفعل قد جرى اى وقع من غير ان يعلم ممن
وقع وعلى من وقع وان يرد بالبناء للمفعول اى
ان لم يكن قد ذكرا اى المفعول النفي مطلقا
اى من غير اعتبار عموم في الفعل بان يراد جميع افراده
او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار
تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه
او الاثبات له اى للمفعول به مطلقا فحذف من
الثاني لدلالة الاول فذاك مثل لازم في المنزلة
من غير تقدير يعني ان الفعل المتعدى اذا لم يذكر معه
المفعول به وقصد نفيه عنه او اثباته له مطلقا
يكون منزلا منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول
لان المقدر كالمذكور كما هو موجه في المطول
وذلك كقوله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون فان الغرض اثبات العلم لهم
ونفيه عنهم من غير اعتبار عموم ولا خصوص
في افراده ومن غير اعتبار تعلقه بمعلوم عام
او خاص والا بان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول
مع الفعل المتعدى المسند لفاعله اثباته لفاعله
او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول
مذكور لزما اى التقدير ويكون بحسب القراين

الدالة

الدالة عليه ان عاما فعام وان خاصا فخاص
والحذف اى حذف المفعول فيه من اللفظ بعد
وجود القرينة للبيان فيما ابهم اى بعد الابهام
وذلك كما في فعل المشية والارادة ونحوهما
اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه نحو
فلو شاء لهداكم اجمعين اى لو شاء هدايتكم لهداكم
اجمعين فانه متى قيل لو شاء علم ان هناك شيئا علقت
عليه المشية لكنه مبهم فاذا جيء بجواب الشرط صار
مبينا تنبيه حذف فعل المشية للبيان بعد
الابهام ما لم يكن تعلقه به غريبا والا فلا بد من
ذكره كقول الشاعر ولو شئت ان ابكي دما لبكيته
عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل
المشية ببكاء الدم غريب فلا بد من ذكر المفعول
ليتقرر في نفس السامع ويانس او لمجيء الذكر
بان اريد ذكره ثانيا على وجه يتضمن
ايقاع الفعل على صريح لفظه اظهارا لكمال العناية
بوقوع الفعل على المفعول حتى لا يرضى ان يوقعه
على ضميره وان كان كناية عنه كقوله قد طلبنا
فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا اى
قد طلبنا لك مثلا او يكون الحذف لورد توهم
السامع غير القصد اى لورد ان يتوهم السامع

غير قصد المتكلم ابتداء قبل ذكر القرينة كقوله
وكم ذدت عني من تحامل حادث وسورة ايام
حززن الى العظم اى حززن اللحم فحذف
المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر ربما توهم قبل
ان يقول الى العظم ان الحز لم يصل اليه بل كان
في بعض اللحم **او هو** اى الحذف **للتعميم** يعني في المفعول
مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يولم يعني
كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة ومنه قوله
تعالى والله يدعو الى دار السلام اى يدعو العباد
كلهم لان الدعوة الى الجنة تعم الناس كلهم **او**
يكون حذف المفعول **للفاصلة** اى لرعاية الفاصلة
كقوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك
وما قلا اى ما قلاك فحذف لان فواصل الاى على الالف
او هو اى الحذف **لاستهجانه** اى استقباحه
بذكر المفعول **المقابلة** اى بمقابلة المخاطب كقول
عايشة رضي الله عنها ما رايت منه ولا راى مني
اى العورة ثم قال **وقدم المفعول** على عامله **او شبهه**
اى شبه المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال
ونحو ذلك **ردا على من لم يصب تعيينه** اى ردا
على من لم يعلم عين المفعول كما لو اعتقد شخص انك
عرفت انسانا لكن يعتقد انه غير زيد فتقول زيدا

عرفت

عرفت ردا عليه وكذلك تقول بزيد مررت لمن اعتقد
انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك ساير المعمولات
تقول يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتاديبا
ضربته وماشيا حججت **وقدم بعض معمول على
بعض كما اذا قصد اهتمام** لكون ذكره اهم كقولك
قتل الخارجي فلان بتقديم المفعول لان المقصود الاهم
قتل الخارجي ليتخلص الناس من شره **او** قدم بعض المعمولات
على بعض **لاصل علما** كتقديم الفاعل على المفعول
فان اصله التقديم عليه لانه عمدة في الكلام والمفعول
فضلة يستغني عنه وكتقديم المفعول الاول في نحو
اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم على المفعول
الثاني لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط اى اخذ
العطا وقد يقدم بعض المعمولات لغير ما ذكر كما
اذا حصل من التاخير اخلال ببيان المعنى نحو وقال
رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه لتوهم انه
من صلة يكتم فلم يفهم ان ذلك الرجل من ال فرعون
او اخلال بالتناسب كرعاية الفواصل نحو فاوجس
في نفسه خيفة موسى تنبيه ان الاول في ترتيب
المفاعيل قبل الاصل تقديم المفعول المطلق ثم
المفعول بلا واسطة حرف الجر ثم الذي بالواسطة
ثم المفعول فيه للزمان ثم المكان ثم المفعول له ثم المفعول معه

الثانى فى تقديم التوابع الاصل تقديم النعت ثم التاكيد
ثم البدل او البيان و بالله المستعان الباب الخامس
القصر وهو لغة الحبس وفى الاصطلاح تخصيص
شئ لشئ بطريق معروف واقام المصر الظاهر مقام
المضمر فقال القصر نوعان الاول حقيقى اى
بان يكون بحسب الحقيقة ونفس الامر بان لايتجاوزه
الى غيره اصلا وذا اى الحقيقى نوعان احدهما
قصر الموصوف على الصفة وثانيهما قصر الصفة على
الموصوف وسياتى آنفا والنوع الثانى المقابل
للحقيقى الاضافى بان لايكون تخصيصه على الاطلاق
بل يكون بالاضافة الى معنى دون اخر كقولك ما زيد
الا قائم بمعنى انه لايتجاوز القيام الى القعود بمعنى
انه لايتجاوزه الى صفة اخرى تنبيه قال السعد
تقسيمه الى الحقيقى والاضافى بهذا المعنى لاينافى
انه من قبيل الاضافات وقول المص كذا اى نوعان
كالحقيقى قصر الصفة على الموصوف بالتنبيه
والمراد الحقيقى والاضافى وفى نسخة وقصرهما بالافراد
وهى صحيحة ايضا ومعنى قصر الوصف على الموصوف
ان لاتوجد تلك الصفة الا فى ذلك الموصوف ويجوز
ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر مثاله فى الحقيقى
ما فى الدار الا زيد بمعنى ان الكون فى الدار مقصور على زيد

وعكسه

وعكسه وهو قصر الموصوف على الصفة ومعناه
ان ذلك الموصوف ليس له الا تلك الصفة لكن تلك
الصفة يجوز ان تكون حاصلة لموصوف اخر
مثاله ما كاتب الا زيد اذا اريد انه لايتصف بغير
الكتابة قال صاحب التلخيص وهو لايكاد يوجد
لتعذر الاحاطة بصفات الشئ قال السعد بل نقول
ان هذا النوع من القصر يفضى الى المحال لان للصفة
المنفية نقيضا البتة وهو ايضا من الصفات فاذا
نفيت جميع الصفات لزم ارتفاع النقيضين ع
قال اللهم الا ان يراد الصفات الوجودية تنبيه
حاصل ما تقدم ان كلا من الحقيقى والاضافى
نوعان قصر الصفة على الموصوف وعكسه فالاقسام
اربعة مثال قصر الموصوف على الصفة الحقيقى
ما زيد الا كاتب اى لا صفة له غيرها وقد تقدم
بما فيه ومثال الاضافى ما زيد الا قائم اى لايتجاوز القيام
الى القعود وقد يكون له صفات اخرى ومثال قصر
الصفة الحقيقى ما فى الدار الا زيد اى لا غيره والاضافى
ما فى الوجود غيرك اى بحسب النفع اذ وجود
سواه كالعدم وقوله من نوعه المعروف اى من
الانواع الاربعة المتقدمة والمخاطب بواحد من
قصر الموصوف على الصفة وعكسه ان كان يعتقد

الشوكة يسمى قصر افراد او يعتقد عكس الحكم يسمى
قصر قلب او تساوى عنده الامران كما اذا اعتقد
ان زيدا قائم او قاعد ولا يعرفه على التعيين فتقول
ما زيد الا قائم في قصر الموصوف على الصفة او اعتقد
ان الشاعر اما زيد او عمرو فتقول ما شاعر الا زيد
في قصر الصفة على الموصوف يسمى قصر تعيين تتمه
شرط قصر الموصوف على المصفة افرادا عدم التنافي
الوصفين وقلبا تنافيهما وقصر التعيين اعم تنبيه
قال السعد يجب ان يعلم ان الاقسام الثلاثة من
قصر الافراد والقلب والتعيين لا تجرى الا في الحقيقي
فليتامل ثم قال المص طرقه اى طرق القصر اربعة
احدها النفي والاستثناء مثاله في قصر الافراد
ما زيد الا شاعر لمن اعتقد اتصافه بالشعر والكتابة
وقلبا ما زيد الا قائم لمن يعتقد اتصافه بالقعود
والمثالان يصلحان للتعيين والتفاوت انما هو بحسب
اعتقاد المخاطب وقوله هما اى النفي والاستثنا،
زايد ذكر لاستقامة الوزن وثانيها العطف
بلا او بل قيل ولكن نحو زيد شاعر لا كاتب وما زيد
بكاتب بل شاعر او لكن شاعر وثالثها التقديم اى
تقديم ما حقه التاخير كخبر المبتدا او معمولات الفعل
كقولك تميمي انا في قصر الموصوف على الصفة وانا كفيت

مهمك في قصر الصفة على الموصوف وهذان المثالان
يصلحان افرادا او قلبا وتعيينا بحسب اعتقاد
المخاطب ثم رابعها انما مثالها في قصر الافراد انما
زيد قائم وهذان يصلحان للتعيين على ما تقدم
والزكى يدرك بالمثال الواحد ما لا يدركه الغبى
بالف شاهد فان قلت نفى للقصر طرق غير
هذه الاربعة كتوسط ضمير الفصل وتعريف المسند
قلت انما تركهما تبعا للغير ولكونهما خاصين بما
بين المسند والمسند اليه وكلامه فيما هو اعم من
ذلك مع انه تعرض لضمير الفصل في احوال المسند
اليه ولتعريف المسند في بابه وهذه الطرق الاربعة
التي ذكرها تشترك في ان المخاطب بواحد منها
يجب ان يكون حكما مشتملا على صواب وخطا
وانت تريد اثبات صوابه ونفى خطاه وتختلف
من وجوه اشار الى بعضها بقوله دلالة التقديم
بالفحوى اى بمفهوم اللام بمعنى انه اذا تامل الذوق
السليم في مفهوم اللام الذى فيه التقديم فهم منه
القصر وان لم يعرف انه في اصطلاح البلغاء كذلك
ودلالة ما عداه من الثلاثة بالوضع لان الواضع
وضع النفي والاستثنا والعطف بلا وبل وانما لمعان
تفيد القصر ونفى من الاختلاف وجوه اخر احدها

ان الاصل فى طريق العطف النص على المثبت والمنفى
كما مر فى الامثلة فلا يترك النص عليهما الا كراهة
الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والصرف و
العروض او زيد يعلم النحو وبكر وعمرو فتقول
وهذين المثالين زيد يعلم لا غير ثانيها الاصل فى
النفى والاستثناء ما والا والتقديم النص على المثبت
دون المنفى ثالثها ان النفى بلا لا يجامع النفى والاستثنا
لان شرط النفى بلا ان يكون ذلك النفى منفيا قبلها
بغيرها كما هو موجه فى المطول ويجامع انما والتقديم
تقول انما انا تميمى لا قيسى وهو يكلمنى لا عمرو
لان النفى فيهما غير مصرح به ثم قال وايضا
مثل ما اى كما يقع القصر بطرق بين خبر ومبتدا
كما تقدم من الامثلة يكون بين فاعل وما بدا
منه اى والذى صدر منه وهو فعله نحو ما قام
الا زيد وكذلك يقع بين غيرهما كالفاعل والمفعول
نحو ضربت زيدا لا عمروا او ما ضرب عمروا الا زيد
والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وما
اعطيت درهما الا زيدا وذى الحال نحو ما جاء
زيد الا راكبا وما جاء راكبا الا زيد وكذا بين الفعل
وسائر المتعلقات سوى المفعول معه وكذا بين
الصفة والموصوف والبدل والمبدل منه وقوله
فمعلوم

فمعلوم اشارة الى وجه من وجوه الاختلاف
المتقدمة وهو ان الاصل فى انما يكون الحكم المستعمل
فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كقولك انما هو
اخوك لمن يعلم ذلك ويقربه وانت تريد ترققه
عليه عكس النفى والاستثناء فان الاصل فيه ان
يستعمل فيما يجهله المخاطب كقولك لصاحبك
وقد رايت شبحا من بعد ما هو الا زيد اذا اعتقد
غيره واستشكله السعد بانه اذا كان عالما بالحكم
ولم يكن مشوبا بخطاء لم يصح القصر بل لا يفيد
سوى لازم الحكم واجاب بانه يحتمل ان يكون المراد
ان انما تجى لخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب
ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه
لانه لا يصير عليه وقوله وقد ينزل منزلة المجهول
اشارة الى انه قد ينزل المعلوم منزلة المجهول
فيستعمل فيه النفى والاستثناء نحو وما محمد الا رسول
اى مقصور على الرسالة لا يتجاوزها الى التبرى
من الهلاك فهو قصر افراد لان المخاطبين وهم
الصحابة كانوا عالمين بانه مقصور على الرسالة لا يتجاوز
الى التبرى من الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه
امرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكاره
فاستعمل فيه النفى والاستثناء ومنه قوله تعالى ان انتم

الا بشر مثلنا وهو قصر قلب اعتقاد القايلين
ان الرسول لا يكون بشرا والمخاطبون وهم الرسل
مصرين على دعوى الرسالة عالمين بذلك فنزلهم
الكفار منزلة المنكرين للبشرية بناء على ما اعتقد
من التنافي بين الصفتين البشرية والرسالة قوله
وذا اي تنزيل المعلوم منزلة المجهول قد يبدل
يعني يعكس فينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء
ظهوره فيستعمل له انما كقوله تعالى حكاية عن اليهود
انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين
امر ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولذلك
رد عليهم بقوله الا انهم هم المفسدون موكدا
بايراد الجملة اسمية دالة على الثبوت وتعريف المسند
وتوسط ضمير الفصل الدال كل منهما على الحصر و
التاكيد وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على
ان الكلام له خطر ثم التاكيد بان ثم تعقيب الكلام
بما يدل على التوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون
تنبيه لانما مزية على العطف وعلى النفي والاستثنا
لانها يفهم منها الاثبات للمذكور والنفي عما سواه
بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات
ثم النفي نحو زيد قائم لا قاعد واحسن مواقع
انما التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض

بالكفار

بالكفار من فرط جهلهم كالبهايم فطمع النظر
والتامل منهم كطمعه منها الباب السادس
الانشاء يقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارج
تطابقه او لا تطابقه ويقال على فعل المتكلم اعني
القاء الكلام الانشائي والمراد هنا الثاني لان المراد
بالاقسام الآتية معانيها المصدرية لا الكلام
المشتمل عليها والانشاء ضربان طلب كالتمني والاستفهام
والامر والنهي وغير ذلك وغير طلب كافعال
المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود
والقسم ورب وكم الخبرية ونحو ذلك والمص
ذكر القسم الاول لاختصاصه بمزيد ابحاث
بقوله يستدعي الانشاء اي يقتضي اذا كان طلبا
بان كان نوعا من انواعه تحصيل غير حاصل
لامتناع طلب الحاصل حتى اذا كان المطلوب
حاصلا يمتنع اجراء الطلب على معناه الحقيقي
والطلب انواعه كثيرة والمنتخب اي المختار
منها فيه على ما ذكره الناظم خمسة احدها
التمني وهو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة
وله متعلق بقوله الموضوع اي واللفظ الموضوع له
وضعا حقيقيا ليت ان امكن الوقوع نحو ليت
زيدا يقدم وان لم يمكن الوقوع بان كان محالا

نحو ليت الشباب يعود ويشترط فيما كان ممكن
الوقوع ان لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه
والا صار ترجيا وتستعمل فيه اداته وقد يستعمل
في التمني الفاظ غير ليت على سبيل المجاز منها لو
نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب قرينة تدل على ان
لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها
على اضمار ان وانما ينصب في جواب الاشياء الثمانية
او التسعة على الخلاف في الترجي ومنها هل نحو هل
لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع له لانه حينئذ
يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفا
هذا الحكم واستدعاء الاستفهام الجهل بثبوته
وانتفائه وقوله ومثل لعل الداخلة فيه يعني
ان لو وهل مثل لعل الداخلة في التمني على سبيل المجاز
فتعطى حكم ليت نحو لعلي احج فازورك بالنصب
فلما كان المرجو بعيدا عن الحصول اشبه المحال
او الممكن الذي لا طماعية في وقوعه فتولد منه التمني لما مر
انه طلب محال او ممكن لا طمع في وقوعه بخلاف الترجي
والثاني انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول
صورة الشيء في الذهن فان كانت تلك الصورة وقوع
نسبة بين شيئين او لا وقوعها فحصولها تصديق
والا فتصور والموضوع له اي الاستفهام هل وهمزة

ومن

ومن بفتح الميم وما واي واينا من غير الف و
كم وكيف وايان بتشديد الياء ومتى وام واني
بفتح الهمزة وتشديد النون وهذه الادوات بعضها
لطلب التصديق وبعضها لطلب التصور و
بعضها لا يختص لشيء بل يعم القبيلين فهل بها
يطلب تصديق فقط وتدخل على الجملتين
نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد واذا دخلت
على المضارع خصصته بحكم بالاستقبال الوضع
ولاختصاص التصديق بها وتخصيصها المضارع
بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا
اظهر كالفعل فان الزمان جزء مفهومه بخلاف
الاسم ولذلك كان فهل انتم شاكرون ادل
على طلب الشكر من فهل تشكرون فهل انتم
تشكرون لان ابرازما سيتجدد في معرض الثابت
ادل على كمال العناية بحصوله ونحو هذا لا يحسن
الا من البليغ لانه الذي يقصد الدلالة على الثبات و
ابراز ما سيتجدد في معرض الموجود تنبيه
هل على قسمين بسيطة وهي التي يطلب بها وجود
الشيء او لا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة
او لا موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود
شيء لشيء او لا وجوده له كقولنا هل الحركة دائمة

و يطلب بما عدى همزة تصور يعني انه يطلب
بما عدى الهمزة وهل من الفاظ الالفاظ الاستفهام
تصور فيطلب بمن العارض المشخص لذى
العلم كقولنا من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما
يفيد تشخصه و يطلب بما شرح الاسم وانه
لاى معنى وضع فيجاب بلفظ اشهر كقولنا ما العنقا
فيجاب بما هو اشهر منه عند المخاطب او يطلب
بها ماهية المسمى كقولنا ما الحركة اى ما حقيقتها
ويسال باى عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما
نحو اى الفريقين خير اى نحن ام اصحاب محمد
فان الكافرين والمؤمنين وهم اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم قد اشتركا في الفريقية فسالوا عما يميز
احدهما عن الاخر ويسال باين عن المكان وبكم
عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية
بينة اى عشر ام ثلاثون ام غير ذلك وبكيف
عن الحال وبايان عن الزمان المستقبل وتستعمل
في موضع التفخيم نحو ايان يوم الدين وبمتى عن
الزمان ماضيا كان او مستقبلا وانى تستعمل تارة
بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فاتوا
حرثكم انى شئتم اى على اى حال ومن اى شق
اردتم وتارة بمعنى من اين نحو انى لك هذا اى من

اين لك

من اين لك وقوله وهي هما اى والهمزة يطلب بها
التصديق تارة والتصور اخرى فالتصديق
كقولك اقام زيد وازيد قائم فانت تطلب
ايقاع النسبة اما ايجابا او سلبا والتصور
كقولك أدبس في الانا ام عسل فانت تعلم ان
في الاناء شيئا وتريد تعيينه والمسئول عنه بها ما يليها
كالفعل اذا كان الشك فيه نحو اتضرب زيدا
والفاعل كذلك نحو اانت ضربت والمفعول ايضا
كذلك ازيدا ضربت وكذا سائر المتعلقات نحو افي الدار
صليت وايوم الجمعة سرت واتاديبا ضربت
وراكبا جئت ونحو ذلك ثم ان هذه الادوات
تستعمل كثيرا في غير الاستفهام منها ما ذكره المصنف
بقوله وقد تكون للاستبطا كقوله تعالى متى نصر الله
ومنها التقرير يقال بمعنى التحقيق والتثبيت
ويقال بمعنى حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه
والجائه اليه وهو الذى قصده المص بشرط ان يلى
الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار به كما مر في الاستفهام
الحقيقي تقول اضربت زيدا اذا اردت ان تحمله
على الاقرار بالفعل وانت ضربت في تقديره بالفاعل
وازيدا ضربت في تقديره بالمفعول ومنها غير ذا
اى غير ما ذكر تكون ادوات الاستفهام ومحله

المطولات وقوله والتحقير نحو من هذا استحقارا
بشانه مع انك تعرفه وهذا داخل فى الغير لكن ذكره
تكملة للبيت والثالث من انواع الطلب الامر
عرفه المصنف بانه هو طلب استعلاء وعرفه
القوم بانه طلب فعل غير كف على جهة الاستعلا
واحترز به عن الدعاء والالتماس قال السعد وفيه نظر
لانه يخرج عنه نحو اكفف عن القتل قال بعضهم
ويمكن ان يجاب بان المراد غير كف عن الفعل
الذى اشتق منه صيغة الامر وصيغة ثلاثة الاولى
المقرونة باللام الجازمة نحو ليحضر زيد الثانية ما
يصلح ان يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف
حرف المضارعة نحو اكرم عمروا الثالثة اسم دال
على طلب الفعل وهو عند النحاة من اسماء الافعال
نحو صه وقوله وقد لانواع يكون جاء يعنى ان
صيغة الامر قد تستعمل لغير حقيقته مما يناسب المقام
بحسب القراين فيستعمل للاباحة والتهديد والتعجيز
والتسخير والاهانة والتسوية والتمنى والدعاء
والالتماس وامثلة ذلك تطلب من المطولات والرابع
من انواع الطلب النهى وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء
مثله اى مثل الامر وقوله بلا بدا يعنى بلا فرق فى كونه طلبا
على طريق الاستعلا وللنهى حرف واحد وهو لاء الجازمة

وقوله بغير كف عن النهى
اى على جهة الاستعلا
احترز على طريق طلب العلو
صح

نحو لا تفعل

نحو لا تفعل وقد يستعمل النهى فى غير طلب الكف
كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل
امرى فانه ظاهر ان ليس المراد طلب كفه عن الامتثال
وقد يستعمل الامر والنهى لطلب الدوام والثبات
على ما المخاطب عليه من الفعل او الترك نحو اهدنا
الصراط المستقيم ولا تحسبن الله غافلا اى دم
واثبت على ذلك تنبيه اختلفوا فى ان مقتضى
النهى كف النفس عن الفعل بالاشتغال باحد
اضداده او ترك الفعل وهو نفى لا تفعل قال
السعد والمذهبان متقاربان والشرط بعدها
اى بعد هذه الانواع الاربعة التى هى التمنى والاستفهام
والامر والنهى يجوز اى يجوز تقديره ويذكر
الجزاء عقبها مجزوما بان المضمرة مع الشرط كقولك
فى التمنى ليت لى مالا انفقه اى ان ارزقه انفقه
وفى الاستفهام اين بيتك ازرك اى ان تعرفنيه ازرك
وفى الامر اكرمنى اكرمك اى ان تكرمنى اكرمك وفى النهى
لا تشتمنى تسلم اى ان لا تشتمنى تسلم وتحقيق ذلك
مذكور فى المطول وغيره تنبيه يجوز تقدير الشرط
بعد غير هذه المواضع الاربعة اذا دلت عليه قرينة
نحو ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولى اى
ان ارادوا اولياء فالله هو الولى اى الذى يجب ان يتولى

وحده ويعتقد انه المولى والسيد لان قوله ام اتخذوا
انكار لكل ولي سواه والخامس من انواع الطلب
النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو
وذلك الحرف يا وهيا للبعيد حقيقة او تنزيلا واى
والهمزة للقريب حقيقة او تنزيلا وقد تستعمل
صيغة النداء في غير معناها فيجيء للاختصاص كقولك
انا افعل كذا ايها الرجل فان قولنا ايها الرجل اصله
تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل
مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله
من بين امثاله بما نسب اليه كقولك في معرض التفاخر
انا اكرم الضيف ايها الرجل اى مختصا من بين
الرجال باكرام الضيف ولا يجوز في هذا اظهار حرف
النداء لانه لم يبق فيه معنى النداء اصلا فذكره التصريح
بادائه والاغراء يجيء اى لكونه حاصلا وانما الغرض
اغراؤه على زيادة التظلم وبث الشكوى ثم اعلم
بعد ما تقرر ان موقع الانشاء قد يقع الخبر للتفاؤل
بلفظ الماضي على دلالة انه من الامور الحاصلة التي
حقها ان يخبر عنها بافعال ماضية كقولك وفقك الله
للتقوى والحرص اى لاظهار الحرص على وقوعه كقولك
رزقني الله لقاءك فان الشخص اذا عظمت رغبته
في شيء كثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا فيورده

يجيء النداء للاغراء ايضا
كقولك لمن اقبل يتظلم
يا مظلوم فانه ليس لطلب
الاقبال صح صح

بلفظ الماضي

بلفظ الماضي وقوله او بعكس ذا تامل يعني قد يقع الا
نشاء موقع الخبر اذا تاملت في عبارات البلغاء الباب
السابع الفصل والوصل الفصل ترك العطف
والوصل عطف الجمل بعضها على بعض وقدم الفصل
لانه الاصل والوصل طارئ عليه فاذا اتت جملة بعد
جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب او لا
فعلى تقدير ان يكون لها محل من الاعراب ان قصد
تشريك الثانية لها في حكم الاعراب عطفت عليها
فاذا كان بالواو يشترط ان يكون هناك جهة جامعة
نحو زيد يكتب ويشعر او يعطي ويمنع فالجامع
بين الكتابة والشعر التناسب وبين الاعطاء والمنع
التضاد بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع او يشعر
ويعطي وان يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم
اعرابها فصلت عنها نحو واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ
بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس
من مقولهم وعلى تقدير ان لا يكون للاولى محل من
الاعراب ان قصد ربط الثانية بها على معنى عاطف
سوى الواو عطف به نحو دخل زيد فخرج عمرو او
ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة وذلك
لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد مع الاشتراك

معانى محصلة تفصيلها فى المطولات وان لم يقصد
ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو فان
كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وجب
الفصل لئلا يلزم من الوصل التشريك فى ذلك
الحكم نحو واذا خلوا الاية لم يعطف الله يستهزئ
بهم على قالوا لئلا يشاركه فى الاختصاص بالظرف
وهو اذا وان لم يكن للاولى حكم زايد على مفهوم الثانية
او كان ولكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا فذلك
ستة اقسام الاول كمال الاتصال الثانى شبه كمال
الاتصال بلا ابهام فيهما اما اذا كان ايهام هنالك
فيجب الوصل كما لو قيل لك اشتريت الخمر قلت
لا وتركتها فلو حذفت العاطف لاوهم خلاف
المقصود الثالث شبه كمال الانقطاع الرابع كمال
الانقطاع بلا ايهام فلو كان هناك ايهام وجب
الوصل كما اذا قيل افعلت كذا فقلت لا واثوك الله
فانك لو حذفت العاطف لاوهم خلاف المقصود
من الدعاء على المخاطب الخامس كمال الانقطاع مع الابهام
السادس توسط الكمالين فحكم الاخيرين الوصل واما
البقية فحكمها الوصل واشار الى اولها وهو كمال
الاتصال بقوله ان نزلت جملة تالية اى تابعة
من جملة ماضية كنفسها اى الاولى بان كانت الثانية

موكدة

مؤكدة لها لدفع توهم تجوز او غلط وهو قسمان
لان الثانية اما ان تنزل منزلة التاكيد المعنوى
او اللفظى فالاول نحو لا ريب فيه فانه لما بولغ فى
وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى فى الكمال
بجعل المبتدا ذلك وتعريف الخبر باللام جاز
ان يتوهم السامع قبل التامل انه اى ذلك الكتاب
مما يرمى به جزافا من غير ان يكون صادرا عن
روية وبصيرة فاتبعه نفيا لذلك التوهم فوزنه
وزن نفسه فى جاء زيد نفسه والثانى نحو
هدى للمتقين فان معناه انه اى الكتاب فى الهداية
بلغ درجة لا يدرك كنهها حتى كانه هداية
محضة حيث جعل المسند مصدرا لا اسم فاعل
والا قال هاد للمتقين فوزانه وزان زيد الثانى
فى جاء زيد زيد او كانت الثانية بدلا من الاولى
لكون الاولى غير وافية بتمام المقصود نحو امدكم
بما تعلمون امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين
وجنات وعيون اذ الثانية اوفى بتادية المراد
لدلالتها عليه بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين
المعاندين فوزانه وزان وجهه فى اعجبنى زيد وجهه
او كانت الثانية بيانا للاولى لخفائها نحو فوسوس اليه
الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد

وملك لا يبلى فان وزانه وزان عمرو في قوله اقسم بالله
ابو حفص عمرو واما شبه كمال الاتصال فبان تكون
الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل منزلته
فتفصل الثانية عنها كما يفصل الجواب عن السؤال
كقوله زعموا العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي
لا تنجلي فصل قوله صدقوا عما قبله لكونه جوابا
للسؤال فكانه قيل اصدقوا في هذا الزعم اوكذبوا فقيل
صدقوا وهذا القسم لا يفهم من كلام المصنف الا
بالعناية وقوله **اونزلت** اى الثانية **كالعارية** اى
عن الاتصال وهذا صريح في شبه كمال الانقطاع
وهو ما كان عطف الثانية على الاولى يوهم عطفها
على غيرها وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله
على مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه
بنصب قرينة لم يكن من كمال الانقطاع مثاله وتظن
سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم لم يعطف
اراها على تظن وان كان بينهما مناسبة لاتحادهما
في المسند لان معنى اراها اظنها لئلا يتوهم انه عطف
على ابغي لقربه فيكون من مظنونات سلمى وليس
كذلك ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف تراها
في هذا الظن فقال اراها تتحير في اودية الضلال
وعلى هذا فيكون من شبه كمال الاتصال واما كمال الانقطاع

فلاختلافهما

فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى ونحو والهما
خبرا كذلك لم يعطف عليه او اختلفا معنى فقط
وان كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا نحو
مات فلان رحمه الله او لانه لا جامع بينهما وسياتي
بيان الجامع انفا فلا يصح زيد نائم وعمرو طويل
ولا العلم حسن ووجه زيد قبيح وهذا القسم
وهو كمال الانقطاع لا يفهم من كلام المصنف
الا بالفحوى وقوله **افصل** اى اوجب الفصل في هذه
الاقسام المتقدم ذكرها ولما فرغ من احوال
الفصل شرع في الوصل ذاكر القسم السادس وهو
توسط الكمالين فقال **وان توسطت** اى الجملة
المعطوفة يعني ان توسطت بين الكمالين اى كمال
الاتصال والانفصال **فالوصل** ارجح من الفصل
وذلك اذا اتفقت الجملتان **خبرا لفظا** ومعنى
نحو ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم **او
انشاء** كذلك نحو كلوا واشربوا ولا تسرفوا **او معنى**
فقط وان اختلفا لفظا نحو واذ اخذنا ميثاق
بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا
وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون
لانهما وان اختلفا لفظا لكنهما متفقان معنى لان
لا تعبدون اخبار في معنى الانشاء اى لا تعبدوا وهو

نحو وقال رايدهم ارسوا نزاولها فلما كان ارسوا انشاء لفظا ومعنى صح

ابلغ من صريح الامر كانه سورع الى الامتثال فهو يخبر عنه
وقوله وبالوالدين احسانا لابد له من متعلق وذلك
المتعلق يجوز ان يقدر لفظه خبرا اى وتحسنوا
ويكون فى معنى الطلب بمعنى واحسنوا وهو معطوف
على تعبدون فيكون بيانا لقسم اخر وهو ان يكون
كلتاهما خبرين لفظا فقط او يقدر صريح الطلب
ابتداء اى واحسنوا بالوالدين احسانا وقوله بجامع
حال من الوصل اى فالوصل حالة كونه بجامع
ارجح والجامع بين الجملتين اما عقلى او وهمى او اتضاد
او شبهه او تضايف ويجب ان يكون باعتبار المسند
اليهما والمسندين جميعا عند اتحاد المسند اليهما نحو
زيد يكتب ويشعر وعند تغايرهما يجب ان يكون
هناك جامع ايضا نحو زيد طويل وعمرو قصير
وزيد شاعر وعمرو كاتب اذا كان بينهما مناسبة
كالاخوة او الصداقة او العداوة ونحو ذلك ثم عقب
باب الفصل والوصل بالبحث عن الجملة الحالية
فقال الفصل مبتدا وللحال متعلق حيث اصلها
وهو الضمير قد سما اى وجد اصل خبر المبتدا و
التقدير ثم الفصل اصل للحال حيث سلم اصلها
وفهم منه انه اذا لم يوجد الضمير لا يكون الفصل اصلا
والحاصل ان اصل الحال المنتقلة ان تكون بلا واو

لانها

لانها فى المعنى حكم على صاحبها كالخبر ووصف له
كالنعت لكن خولف ذلك ان كانت جملة فانها
من حيث كونها جملة تستقل بالافادة فتحتاج
الى ما يربطها بصاحبها والضمير والواو كلاهما
يصلح للربط لكن الضمير اصل لوجوده فى المفردة
والخبر والنعت فان خلت الجملة عن ضمير صاحبها
وجبت الواو وكل جملة خالية عن الضمير يصح
ان تقع حالا بالواو الا المصدرة بالمضارع المثبت
نحو جاء زيد ويتكلم عمرو فانه يمتنع دخول الواو
لان الاصل فى الحال ان تكون مفردة والمفردة تدل
على حصول صفة غير ثابتة لما جعلت قيدا له
اعنى العامل والمضارع المثبت كذلك لانه يدل
على حصول صفة غير ثابتة لما جعلت قيدا له
اما الحصول فلكونه فعلا مثبتا واما المقارنة فلكونه
فعلا مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال
كذا فى التلخيص قال فى المختصر وفيه نظر اشار
اليه بقوله وان مرجح تحتما اى ان وجد مرجح للفصل
تحتم اى وجب فالفه اطلاق واما مجىء المضارع
المثبت مقرونا بالواو فى قوله قمت واصك وجهه
فهو على حذف المبتدا اى وانا اصك وجهه الباب
الثامن الايجاز والاطناب لما كان الايجاز والاطناب

من الامور النسبية التى يكون تعلقها بالقياس الى تعلق
شىء اخر فان الموجز لا يكون موجزا الا بالنسبة الى
كلام ازيد منه وكذا المطنب اى لا يكون مطنبا الا بالنسبة
الى كلام انقص منه فاذا علما قد تعلم المساواة منهما
ذكرهما دونها وهى ان يكون اللفظ بمقدار المواد نحو
ولا يحيق المكر السيء الا باهله وبداء بالايجاز فقال
توفية المقصود اى اداؤه باللفظ الناقص من لفظه
اى لذلك المقصود الايجاز كقوله تعالى رب انى وهن
العظم منى واشتعل الراس شيبا لان المقام مقام بيان
انقراض الشباب والمام المشيب فينبغى ان يبسط فيه
الكلام غاية البسط والاطناب ان يزاد عنه اى
عن اللفظ الذى يؤدى به المقصود كهذه الاية فانها
اطناب بالنسبة الى قوله رب انى شخت لما تقدم انه
هو والايجاز من الامور النسبية فيكون الكلام موجزا
بالنسبة الى كلام يكون هو بعينه مطنبا بالنسبة الى
كلام اخر ثم قسم الايجاز على قسمين فقال وضربا الاول
احدهما قصر يسمى ايجاز قصر وهو ما ليس بحذف
نحو ولكم فى القصاص حياة فان لفظه يسير ومعناه
كثير لان المراد ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان
ذلك داعيا لعدم الاقدام على القتل فرفع بالقتل الذى
هو القصاص كثيرا من قتل الناس بعضهم بعضا فكان

رفع القتل

رفع القتل حيوة لهم ولا حذف فيه والاخر حذف
وهو اما حذف جملة نحو ليحق الحق ويبطل الباطل
اى فعل ما فعل ومنه قول ابى الطيب رحمه الله اتى الزمان
بنوه فى شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم اى فسانا
او حذف جمل اى جملتين فاكثر نحو انا انبئكم بتاويله
فارسلون يوسف اى فارسلونى الى يوسف لاستعبره
الرويا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف او حذف
جزء جملة مراده بجزء الجملة ما يذكر فى الكلام ويتعلق به
مفردا او جملة نحو اسال القرية اى اهل القرية و
نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم
ترحمون اى اعرضوا بدليل وما تاتيهم من آية الا كانوا
عنها معرضين ولا بد للحذف من دليل يدل على المحذوف
وما اى والذى يدل عليه انواع كثيرة منها العقل
والمقصود نحو حرمت عليكم الميتة فالعقل دل
على ان هنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق
بالافعال دون الاعيان والمقصود من هذه المذكورات
تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان ومنها العقل و
العادة نحو فذلكن الذى لمتننى فيه فالعقل دل على ان
فيه حذفا اذ لا معنى للوم على ذات الشخص والعادة
دلت على عين المحذوف اى مراودته وان احتمل
تقدير حبه او شانه لان الحب المفرط الدالة عليه

الاية لا يلام عليه عادة لقهره صاحبه ومنها العقل
وحده نحو وجاء ربك فان العقل يدل بمجرده على
امتناع مجيء الرب تعالى وعلى تعيين المحذوف تعيينا
نوعيا اي امره او عذابه وجاء الاطناب لامور منها
ان يكون للتوشيع وهو لغة لف القطن المندوف
واصطلاحا ان يؤتى في عجز الكلام باسمين متعاطفين
نحو يشيب ابن ادم ويشيب معه خصلتان
الحرص وطول الامل ولو اراد الاختصار قيل
ويشيب فيه الحرص وطول الامل وهذا من الايضاح
بعد الابهام فكان حقه تاخيره عنه ومنها التفصيل
ثان وهو المسمى بالايضاح بعد الابهام وفائدته
ان يرى المعنى في صورتين مختلفتين مبهمة وموضحة
وعلمان خير من علم واحد او ليتمكن المعنى في النفس
فضل تمكن لان ذكر الشيء مبهما ثم مبينا اوقع في النفس
او لتكمل لذة العلم بالمعنى لان نيل الشيء بعد التشوف له
اكمل رب اشرح لي صدري فان لفظ اشرح يفيد
طلب شرح شيء ما وصدري يفيد تفسيره ومنها
الاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين
كلامين متصلين معنى بان يكون الثاني بيانا للاول
او توكيدا او بدلا بجملة فاكثر لا محل لها من الاعراب
لنكتة سوى دفع الايهام كالتنزيه نحو قوله تعالى ويجعلون

لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فسبحانه جملة
لانه مصدر بتقدير فعله وقعت في اثناء الكلام لانه
قوله ولهم ما يشتهون عطف على لله البنات وجوز
بعضهم وقوع الاعتراض اخر جملة لا تليها جملة متصلة
بها وجوز بعضهم كونه غير جملة ومما يكون به الاطناب
الايغال وهو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
كزيادة المبالغة في قول الخنساء وان صخرا لتأتم الهداة
به كانه علم في راسه نار فان قولها كانه علم واف بالمقصود
وهو تشبيهه بما هو معروف بالهداية لكنها اتت
بقولها في راسه نار ايغالا للمبالغة وقيل لا يختص
الايغال بالشعر فيقال هو ختم الكلام الى اخره
ومنها التذييل وهو تعقيب جملة بجملة مشتملة
على معناها للتوكيد فالتذييل اعم من الايغال
من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص منه
من جهة ان الايغال قد يكون بغير جملة ولغير التاكيد
ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل
بافادة المراد بل توقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم
بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على ان المراد وهل
يجازى ذلك الجزاء المخصوص فيكون متعلقا بما قبله
وضرب اخرج مخرج المثل بان تكون الجملة الثانية
حكما كليا منفصلا عما قبلها جار مجرى الامثال في الاستقلال

وفشوا الكثيمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وللاطناب انواع اخر مذكورة في المطولات الفن الثاني علم البيان قدم على البديع لشدة الحاجة اليه لانه جزء من علم البلاغة بخلاف البديع وعرفه بقوله ما اى علم يعرف به ايراد ما اى معنى طرقه اى طرق ذلك المعنى تختلف في كونها واضحة الدلالة عليه والتقدير علم البيان علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه والمراد بالعلم الملكة التي يقتدر بها على ادراكات جزئية او نفس القواعد المعلومة والمراد بالطرق التراكيب وبالدلالة العقلية والمعنى ان علم البيان ملكة او اصول يقتدر بها على ايراد كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته بتراكيب يكون بعضها اوضح دلالة عليه من بعض فلو عرف من لا تكون له هذه الملكة ايراد معنى قولنا زيد جواد في طرق مختلفة لم يكن عالما بالبيان وقيدت المعنى بالواحد للدلالة على انه لو اورد معاني متعددة بطرق بعضها اوضح دلالة على معناه من البعض الاخر لم يكن ذلك من البيان وقيد الاختلاف بكونه في وضوح الدلالة اشعارا بانه لو اورد المعنى الواحد في طرق مختلفة في اللفظ دون الوضوح والخفا كان يورده بالفاظ مترادفة مثلا لا يكون

ذلك

ذلك من علم البيان والدلالة كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء اخر وهو اما مطابقة او تضمن او التزام لان اللفظ اما ان يدل على تمام ما وضع له او على جزئه او على خارج عنه فالاولى كدلالة الانسان على الحيوان والناطق والثانية كدلالته على احدهما والثالثة كدلالته على قابل صنعة الكتابة والعلم (العلم صح) وسمي الاول وضعية وكل من الاخيرتين عقلية اذا عرفت ما تقدم فقوله في اى اللفظ الذى به لازم موضوع له اشارة الى الاخيرة وشرط اللزوم ان يكون ذهنيا ولو لاعتقاد المخاطب لعرف او غيره وايراد المعنى الواحد لا يتاتى بالوضعية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها اوضح من بعض والا لم يكن كل واحد دالا ويتاتى بالعقلية لجواز ان تختلف مراتب الوضوح ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له اما مجاز ان قامت قرينة على عدم ارادة ما وضع له فمنه ما لا يبنى على التشبيه ويسمى مجازا مرسلا ومنه استعارة وهو ما تبنى على التشبيه الذى هو اصلها او لم تقم قرينة على ارادة ما وضع له فيكون كناية وستاتي الثلاثة والتشبيه لغة هو الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى فيشمل مثل زيد عمرو وجاء زيد وعمرو والمصطلح عليه في هذا العلم

مالم تكن تلك الدلالة على وجه الاستعارة الحقيقية نحو رايت اسدا في الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على وجه التجريد نحو لقيت بزيد اسدا ولقيني منه اسد ففي هذه الثلثة الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وهو يشتمل على ثلاثة امور اركانه والغرض منه واقسامه فاركانه اربعة طرفاه و وجهه واداته فقدم المص بحث الطرفين لاصالتهما لان وجه التشبيه معنى قائم بالطرفين والاداة الة لبيان التشبيه ولان ذكر احد الطرفين واجب قطعا بخلاف الوجه والاداة فقال **وطرفا التشبيه** وهما المشبه والمشبه به اما **حسيان** كالخد والورد في المبصرات والصوت الضعيف والهمس في المسموعات والنكهة والعنبر في المشمومات والريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات والمراد بالحسي ما يدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة فيدخل فيه الخيالي وهو ما ذكره بقوله **ولو خيالان** يعني خياليان وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور محسوسة فانها مادة للمركب منها وهو الهيئة الاجتماعية وهو معدوم لا محسوس كقوله وكان محمر الشقيق

اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فالشقيق ورد احمر بوسطه سواد ينبت في رؤس الجبال واضافة محمر اليه من اضافة الصفة الى الموصوف وكل من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب منها ليس بمحسوس لانه غير موجود **واما عقليان** كالعلم والحياة وجه الشبه بينهما وكونهما جهتي ادراك والمراد بالعقلي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه قوله **ومنه** اي من العقلي ما يدرك **بالوهم** لكنه لو ادرك لكان مدركا باحدى الحواس المذكورة وبهذا القيد يتميز هذا عن العقلي كقوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال فان انياب الاغوال لا تدرك بالحس لعدم وجودها لكنها لو ادركت لكانت مدركة بحاسة البصر والفرق بين الخيالي والوهمي ان الخيالي هو المعدوم الذي ركبته القوة المتخيلة من امور محسوسة والوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شيء يهلك الناس فاخذت المتخيلة في تصويره بصورة السبع واختراع ناب له كالسبع **او** يدرك **الوجدان** وهو القوة الباطنة كاللذة والالم واشار بقوله **او فيهما** اي الحسي

والعقلى **يختلف الجزآن** الى ان الطرفين قد يختلفان
بان يكون المشبه حسيا والمشبه به عقليا او بالعكس
فالاول كالعطر وخلق الكريم فان العطر وهو الطيب
محسوس بالشم والخلق وهو كيفية نفسانية تصدر
عنها الافعال بسهولة عقلى والثانى كالمنية والسبع
فان المنية اعنى الموت عقلى لانه عدم الحيوة عما
من شانه تلك والسبع حسى تنبيه قيل لا يجوز
تشبيه المحسوس بالمعقول لان المحسوس اصل
فتشبيهه به يكون جعل الفرع اصلا والاصل فرعا
وانما كان المحسوس اصلا لان العلوم العقلية مستفادة
من الحواس ولذا قيل من فقد حسا فقد علما واما
ماجاء من تشبيه المحسوس بالمعقول فوجهه ان
يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك
المحسوس على طريق المبالغة فيصح التشبيه **ووجهه**
اى التشبيه **مااشتركا** اى الطرفان **فيه** اى المعنى الذى
اشتركا فيه ويشترط ان يكون ذلك المعنى له زيادة
اختصاص بهما وقصد بيان اشتراكهما فيه كالشجاعة
فى تشبيه زيد بالاسد والا فى زيد والاسد فى قولنا
زيد كالاسد يشتركان فى امور كالوجود والجسمية
والحيوانية وغير ذلك **وجا ذا** اى وجهه داخلا
فى حقيقتيهما او تمامها كان يشبه ثوب باخر فى جنسهما

اوفصلها

اوفصلها اونوعها كان يقال هذا القميص مثل ذاك
فى كونهما ثوبا او من القطن او كرباسا **وجا خارجا**
اى عن حقيقتهما حالة كونه **وصفا** اى معنى قائما بهما
وهو حسى اى مدرك بالحس كالكيفيات الجسمية
المختصة بالاجسام مما يدركه البصر من الالوان
والاشكال والمقادير والحركات وما يتصل بها كالحسن
والقبح او يدركه السمع من الاصوات القوية والضعيفة
والتى بين بين او يدركه الذوق من الطعوم او الشم من
الروايح او اللمس من الحرارة والبرودة وغير ذلك
وعقلى اى مدرك بالعقل كالكيفيات النفسانية اى
المختصة بذوات الانفس من العلم والحلم والذكا والوضع
وسائر الغرايز ولوجه الشبه تقسيم اخر اشار اليه بقوله
وذا اى وجه الشبه اما **واحد او فى حكمه** كونه مركبا
من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون حقيقة ملتئمة
من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها
العقل من عدة امور **او لا كذا** يعنى لا يكون واحدا ولا فى
حكمه بل يكون متعددا والمراد به ان تنظر الى عدة امور
فتقصد اشتراك الطرفين فى كل منها ليكون كل منها
وجه تشبيه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فان
لم يقصد اشتراك الطرفين فى كل واحد من تلك الامور
بل فى الحقيقة الملتئمة وحاصل ماذكر ان وجه الشبه

اما حسي او عقلي وكل منهما اما واحد او بمنزلة الواحد
او متعدد فالواحد الحسي كالحمرة في المبصرات
وخفاء الصوت في المسموعات وطيب الرايحة في المشمومات
ولذة المطعم في المذوقات والواحد العقلي في تشبيه
الشئ العديم النفع بعدمه والعطر بخلق الكريم والعلم
بالنور ونحو ذلك والمركب الحسي فيما طرفاه مفردان
كقوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود
ملاحية حين نورا فان وجهه هيئة حاصلة من
تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير
في المرای على الكيفية المخصوصة منضمة الى المقدار
المخصوص والذی طرفاه مركبان كما في بيت بشار كان
مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
من الهيئة الحاصلة من سقوط اجرام مشرقة
في جوانب شئ مظلم ومن اراد زيادة في ذلك فعليه
بالمطول ثم ذكر المصنف الادوات بقوله والكاف
او كان قال الزجاج تستعمل كان للتشبيه اذا كان الخبر
جامدا نحو كان زيدا اسد وللشك اذا كان الخبر
مشتقا نحو كان قائم ونقل شيخ الاسلام زكريا
انها تستعمل عند العلم او الظن بثبوت الخبر من غير
قصد الى التشبيه جامدا كان الخبر او مشتقا نحو كان
زيدا اخوك وكانه قدم او كمثل من كل ما يشتق

بضم الميم وتشديد اللام
عنب ابيض في حبه صور
وبتخفيف اللام الكثير

من

من المماثلة والمشابهة ونحوهما اداته اى ادات
التشبيه فاداته خبر قوله والكاف وقد يكون التشبيه
بذكر فعل ينبئ عنه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب
التشبيه وادعا كمال المشابهة لما في علمت من معنى
تيقن الشبه تنبيه الكاف ومثل وشبه تدخل
على المفرد وكان وتماثل وتشابه تدخل على غيره ثم
قال وغرض منه اى من التشبيه غالبا على المشبه
يعود كبيان امكانه بان كان امرا غريبا يمكن ان يخالف
فيه ويدعى امتناعه كقول ابى الطيب فان تفق الانام
وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى
ان الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا براسه وجنسا
بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه
الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحالة بحال المسك
الذى هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من
الاوصاف الشريفة التى لا توجد في الدم فان قيل
اين المشبه به في هذا البيت قيل يدل عليه البيت ضمنا
لان المعنى ان تفق الانام مع انك واحد منهم فلا يعد
في ذلك لان المسك بعض الدم الغزال وقد فاقها حتى
لا يعد منها فحالك شبيه بحال المسك او يعود الغرض
على مشبه به غير غالب وهو ضربان لانه اما البيان
ايهام انه اتم في وجه الشبه من المشبه به وذلك

في التشبيه المقلوب كقوله وبدى الصباح كان غرته
وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد ايهام ان
وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء
او لبيان الاهتمام به ويسمى اظهار المطلوب كتشبيه
الجايع وجها كالبدر في الاسراف والاستدارة بالرغيف
اذا عرفت جميع ما تقدم **فباعتبار كل ركن** من
اركان التشبيه الاربعة التي هو المشبه به والمشبه والاداة
والوجه **اقسم انواعه** هو باعتبار طرفيه اربعة
انواع الاول تشبيه مفرد بمفرد كتشبيه الخد بالورد
الثاني تشبيه مركب بمركب كما تقدم في بيت بشار
المتقدم الثالث تشبيه بمفرد بمركب كما مر في اعلام
الشقيق الرابع تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي
تقصيا نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور تريا نهارا
مشمسا قد شابه زهر الربا فكانما هو مقمر شبه
النهار المشمس الذي اختلط به ازهار الربوات فنقصت
باخضرارها من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد
بالليل المقمر والمشبه مركب والمشبه به مفرد وباعتبار
وجهه اما تمثيل وهو الذي وجهه منتزع من امرين او امور
كما في قوله وكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن
ابتداع ونحو ذلك واما غير تمثيل وهو بخلافه اي يكون
وجهه غير منتزع من متعدد وباعتبار اداته اما مؤكد

وهو ما حذف

وهو ما حذف اداته نحو وهي تمر مر السحاب ومن
المؤكد قوله والريح تلعب بالغصون وقد جرى
ذهب الاصيل على لجين الماء اي على ماء كاللجين
واما مرسل وهو ما ذكر اداته وانما سمي مرسلا
لخلوه من التاكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر
بظاهره ان المشبه نفس المشبه به وباعتبار الغرض
اما مقبول وهو الوافي بافادته كان يكون المشبه به
اعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال واتم فيه في الحاق
ناقص بكامل تتمة تختلف مراتب التشبيه اما
باعتبار الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيدا اسد
واما باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها فانه ان
ذكر الجميع فهو الادنى وان ذكر الطرفان فقط فاعلاها
والا فمتوسط **المجاز** ذكره دون الحقيقة لانه
المقصود الاصلي في علم البيان اذ به يتاتى اختلاف
الطرق دونها وهو في الاصل مفعل من جاز المكان
اذا تعداه نقل الى الكلمة الجايزة اي المتعدية مكانها
الاصلي وقوله **فافهم** امر بالفهم لدقة هذا البحث
وكثرة فوايده وهو اما **مفرد** وهو لفظ استعمل فيما
وضع له لغة او شرعا او عرفا ثانيا لعلاقة مع عدم ارادة
الموضوع له اولا **او مركب** وهو اللفظ المركب المستعمل في
غير ما وضع له لعلاقة بقرينة ثم ان كانت علاقته

غير المشابهة سمى مجازا مركبا والاسمى استعادة
تمثيلية ولا بد ان يكون وجهه منتزعا من متعدد بالا
خرى ثم يدعى ان الصورة المشبهة من جنس المشبه بها
كما يقال للمتردد فى امر انى اراك تقدم رجلا وتوخر
اخرى **و** هو **تارة يكون** اى المجاز المفرد **مرسلا**
بان كانت العلاقة فيه غير المشابهة وعلاقاته كثيرة
منها تسمية الشئ باسم جزئه كالعين للربية وعكسه
كالاصابع للانامل ومنها تسمية الشئ باسم سببه كرعينا
الغيث اى النبات او باسم مسببه كامطرت السماء
نباتا اى غيثا او ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى اموالهم
اى الذين كانوا يتامى لان اليتيم انما هو قبل البلوغ ومنها
تسميته باسم ما يوول اليه نحو انى ارانى اعصر خمرا يعنى
عصيرا ومنها تسميته باسم محله اليه نحو فليدع ناديه
اى اهل ناديه لان النادى المجلس ومنها تسميته
باسم حاله نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففى
رحمة الله يعنى الجنة التى تحل فيها الرحمة ومنها تسميته
باسم آلته نحو واجعل لى لسان صدق فى الاخرين
اى ذكرا حسنا ومنه استعمال اليد فى النعمة او القدرة **او**
يكون **استعارة** بان كانت العلاقة فيه المشابهة فالاستعارة
لفظ استعمل فيما شبه بمعناه الاصلى كالاسد فى قولنا رايت اسدا
يرمى ثم اشار المص الى حقيقتها بقوله **بجعل ذا** يعنى المشبه

وحاصله ان يشبه
احدى الصورتين
المنتزعة من متعدد ج

ذاك

ذاك يعنى المشبه به والمعنى ان يجعل المتكلم المشبه
والمشبه به **ادعا** بان جعل الرجل الشجاع فردا من
افراد الاسد مثلا **اوله** المستعير بادعا دخول المشبه
فى جنس المشبه به بجعله افراد الاسد مثلا بطريق
التاويل على قسمين احدهما المتعارف وهو الذى له
غاية القوة والجراة فى مثل تلك الصورة والجثة
والهيئة وتلك الانياب والمخالب الى غير ذلك
وثانيهما غير المتعارف وهو الذى له تلك الجراة والقوة
لكن لا فى تلك الصورة والجثة ولفظ الاسد موضوع
للمتعارف فاستعماله فى غيره استعمال فى غير ما وضع له
مع القرينة المانعة من ارادة المعنى المتعارف لتعيين
الغير المتعارف تنبيهان الاول اتفقوا على ان الاستعارة
مجاز فاختلفوا هل هى مجاز لغوى او عقلى فذهب
الجمهور الى انها مجاز لغوى بمعنى انها لفظ استعمل
فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة فذهب غيرهم
الى انها مجاز عقلى بمعنى ان التصرف فى امر عقلى وبيان
ذلك مبسوط فى المطولات الثانى الاستعارة تفارق الكذب
من وجهين احدهما البناء على التاويل وهو جعل افراد على سان
المشبه به قسمين على ما تقدم والكذب لا تاويل فيه
الثانى نصب القرينة على ان المراد خلاف الظاهر
بخلاف الكذب فانه لا قرينة فيه على ارادة خلاف الظاهر

لان الكاذب يبذل جهده في ترويج ظاهره ثم
الاستعارة باعتبار لفظيها قسمان اصلية وتبعية
اشار اليهما بقوله وهي اى الاستعارة ان اسم جنس
استعير له اى ان اللفظ المستعار ان كان اسم
جنس وهو ما دل على نفس الذات الصالحة لان تصدق
على كثيرين من غير اعتبار وصف فالاستعارة اصلية
كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير
للضرب الشديد والا بترك الهمز اى وان لم يكن
المستعار اسم جنس بان كان فعلا وما يشتق
منه من اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة
وافعل التفصيل واسم الزمان والمكان والالة والحرف
فالاستعارة تبعية سميت تبعية لجريانها
في المصدر في اللفظ المستعار بعد جريانها ان كان المستعار مشتقا
وذلك انه اذا اريد استعارة قتل لمفهوم ضرب
لتشبيه مفهوم ضرب بمفهوم قتل في شدة التاثير
يشبه الضرب بالقتل وهذا في المشتقات وفي متعلق
معنى الحرف ان كان حرفا والمراد بمتعلق معنى الحرف
ما يعبر به عنه من المعاني المطلقة كالابتدا ونحوه
حين يقال من معناها الابتدا وفي معناها الظرفية
وكي معناها الغرض وبيان ذلك انه قد عرف ان معنى
لفظ الابتدا هو الابتداء المطلق وان معنى من هو كل

قوله وفي متعلق معطوف على قوله في المصدر

واحد من الابتدآت المخصوصة على انها الة الملاحظة فاذا
اريد التعبير عن تلك الابتدات عبر عنها بالابتداء
المطلق الذي هو مشترك بينها ولازم لها فيقال معنى
من هو ابتداء الغاية الى المسافة وكذا يقال معنى الى انتها
الغاية ومعنى كي الغرضية الى غير ذلك ثم اشار الى تقسيمها
باعتبار الطرفين فقال وان تكن الاستعارة ضدا
بان استعمل اللفظ في ضد معناه الحقيقي فهي تهكمية
نحو فبشرهم بعذاب اليم اى انذرهم استعيرت
البشارة التي هي في الاخبار بما يظهر سرور المخبر
للانذار الذي هو ضدها بادخاله في جنسها على
سبيل التهكم تنبيهات الاول لم يذكر المص الاستعارة
بالكناية وهي من المهمات وبيانها ان تقول اتفق القوم
على انه ان اشبه امر باخر من غير تصريح بشيء من
اركان التشبيه سوى المشبه ودل على ذلك التشبيه
بذكر ما يختص به كان هناك استعارة بالكناية لكن
اضطربت اقوالهم في ذلك على ثلاثة مذاهب
الاول ذهب السلف الى ان المستعار بالكناية
لفظ المشبه به المستعار للمشبه المرموز اليه بذكر لازمه
وحينئذ وجه تسميتها استعارة بالكناية او مكنية
ظاهر والى هذا ذهب صاحب الكشاف وهو
المختار المذهب الثاني ظاهر كلام السكاكي انها

لفظ المشبه المستعمل في المشبه به بادعاء انه عينه ورد بان لفظ المشبه لم يستعمل الا في معناه فلا يكون استعارة المذهب الثالث ذهب صاحب التلخيص الى انها التشبيه المضمر في النفس و حينئذ فلا وجه لتسميتها استعارة وقال السعد وما ذكره المص لا مستند له في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية ومعناها الصحيح المذكور في كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع في قولنا رايت اسدا لكنا لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية الثاني في بيان قرينة المكنية ذهب السلف الى ان الامر الذي اثبت للمشبه من خواص المشبه به مستعمل في معناه الحقيقي وانما المجاز في الاثبات ويسمونه استعارة تخييلية ويحكمون بعدم انفكاك المكنية عنها واليه ذهب صاحب التلخيص وجوز صاحب الكشاف كونه استعارة تحقيقية وجوز السكاكي

كونه

كونه مستعملا في امر وهمي شبيه بالمعنى الحقيقي الثالث ما زاد على قرينة المكنية من الملايمات ترشيحا لها ويجوز جعله ترشيحا للتخييلية او التحقيقية الرابع في امور الاول الاستعارة ان لم تقترن بما يلايم شيئا من المستعار منه او المستعار له فمطلقة نحو رايت اسدا وان قرنت بما يلايم المستعار منه فمرشحة نحو رايت اسدا له لبد اظفاره لم تقلم وان قرنت بما يلايم المستعار له فمجردة نحو رايت اسدا شاكي السلاح واعتبار الترشيح والتجريد انما يكون بعد تمام الاستعارة فلا تعد قرينة المصرحة تجريدا نحو رايت اسدا يرمي القسم الثالث من مقاصد البيان وهو الكناية وهي لغة مصدر كنيت او كنوت بكذا اذا تركت التصريح به واصطلاحا ما اشار اليها المص بقوله وما اريد به لازم معنى وهو اي ذلك المعنى لا ممتنعا اي لا تمتنع ارادته كناية يعني واللفظ الذي اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه كناية نحو طويل النجاد اذا اريد به طويل القامة فانه يجوز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا و ان لم يكن له نجاد وهو حمايل السيف وبهذا فارق المجاز فانه لا يصح ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة

المانعة من ارادته والكناية اقسام اشار الى اولها
بقولها فاقسم الكناية الى النسبة اى مطلوب
بها الى نسبة وهى اثبات امر الى امر او نفيه عنه
كقول الشاعر ان السماحة والمروة والندا
فى قبة ضربت على ابن الحشرج فانه لم يصرح
بثبوت هذه الصفات المذكورة لابن الحشرج
بل كنى عن ذلك بكونها فى قبة مضروبة عليه بل
فافاد اثباتها له لانه اذا اثبت امر فى مكان الرجل
فقد اثبت له والقبة مايكون فوق الخيمة يتخذها
الروسا او اقسم الكناية الى نفس الصفة اى ان
يكون مطلوبا بها صفة من الصفات كالجود و
الكرم وهى ضربان بعيدة وقريبة فان كان
الانتقال الى المطلوب بواسطة فبعيدة والا
فقريبة فالبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية
عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى
كثرة احراق الحطب ومن كثرة الاحراق
الى كثرة الطبايخ ومنها الى كثرة الآكلين ومنها الى
كثرة الضيفان الى المقصود وهو المضياف
والقريبة وهى ماكان الانتقال منها بلا واسطة
واضحة ينتقل منها بسهولة كما تقدم فى طويل
النجاد او اقسم الكناية الى غير هذين القسمين

المتقدمين

المتقدمين بان لايكون نسبة ولا صفة فمنه ماهو
معنى واحد كان يتفق فى صفة من الصفة اختصاص
بموصوف معين فتذكر ليتوصل بها الى ذلك
الموصوف كقوله والضاربين بكل ابيض مخذم
والطاعنين مجامع الاضغان الضغن الحقد و
المخذم القاطع ومجامع الاضغان معنى واحد
كناية عن القلوب ومنه ماهو مجموع معان
بان تذكر صفات مختصة بموصوف ليتوصل
بمجموعها اليه كقولنا كناية عن انسان هو حى مستوى
القامة عريض الاظفار ويسمى هذا خاصة مركبة
والموصوف فى الكناية قد يكون محذوفا كما يقال
تعريضا بمن يوذى المسلمين المسلم من سلم
المسلمون من يده ولسانه فانه كناية عن نفى
صفة الاسلام عن الموذى وهو غير مذكور
فى الكلام وقول المص اجتهد ان تعرفه اى الغير
وانما امر بالاجتهاد لانه لم يذكره فاحاله الى اجتهادك
ليكون لك همة فى التحصيل تنبيه اطبق البلغا
على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والصريح
وان الاستعارة ابلغ من التشبيه وهذا اخر ما
يسره الله فى البيان ونسال الله حسن الختام
الفن الثالث علم البديع وقد تقدم

وجه تاخيره عن الفنين وعرفه بقوله علم
البديع وهو تحسين الكلام اى علم يعرف به
وجوه تحسين بان تتصور معانيها وتعرف
اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة بعد
رعاية الوضوح اى وضوح الدلالة وهو الخلو
عن التعقيد المعنوى والمقام وهو المطابقة
لمقتضى الحال ونبه بهذين على ان وجوه التحسين
انما تكون للكلام بعد رعاية هذين الامرين
قال السعد والا كان كتعليق الدرر على اعناق
الخنازير ووجوه تحسين الكلام ضربان
احدهما ضرب لفظى اى راجع للفظ وقدمه
على المعنوى وان كان المعنوى هو المقصود بالذات
لان الالفاظ قوالب المعانى واللفظى انواع منها
ما ذكره بقوله كتجنيس اى الجناس بين اللفظين
وهو تشابههما فى اللفظ والتام منه ان يتفق
اللفظان فى انواع الحروف واعدادها وهيئتها
وترتيبها فخرج بالاول يفرح ويمرح وبالثانى
الساق والمساق وبالثالث البرد والبرد وبالرابع
الفتح والحتف فان كان اللفظان المتفقان
فى جميع ذلك من نوع كاسمين او فعلين او حرفين
سمى مماثلا نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون

ما لبثوا غير ساعة وان كانا من نوعين سمى مستوفى
كقول ابى تمام ما مات من كرم الزمان فانه
يحيى لدى يحيى بن عبد الله وللجناس انواع اخر
تطلب من المطولات وقوله ورد اشارة الى شرف
هذا الضرب بوقوعه فى افصح الكلام ومن اللفظى
سجع وهو تواطئ الفاصلتين على حرف واحد
فى النثر واحسنه ما تساوت قرائنه نحو فى سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم
ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا
هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينته
الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه و
يقبح كون الاخير اقصر من الاول وقول المص
او قلب اشارة الى نوع اخر من اللفظى يسمى تجنيس
القلب وهو ان يكون الكلام بحيث اذا قلبته
من حرفه الاخير الى حرفه الاول كان الحاصل
بعينه هو الكلام كقوله تعالى فلك وربك فكبر
ومن اللفظى توشيح ويسمى تشريعا والوزن
يستقيم بكل من اللفظين وهو بناء البيت على
قافيتين يصح المعنى على الوقوف على كل منهما
كقوله يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردا
وقرارة الاكدار وقوله ورد اى فى كلام البلغا

والضرب الثاني المعنوي الراجع الى تحسين
المعنى بحسب العراقة والاصالة والمعنوي
اقسام اشار اليها بقوله وهو اى المعنوي
كالتسهيم وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة
او البيت ما يدل على العجز اذا عرف الروي
كقوله تعا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون وقول الشاعر اذا لم تستطع
شيا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومن المعنوي
الجمع وهو ان يجمع بين متعدد في حكم وذلك
المتعدد قد يكون بين اثنين كقوله تعا المال
والبنون زينة الحياة الدنيا وقد يكون اكثر
نحو قول ابى العالية علمت يا مجاشع ابن مسعده
ان الشباب والمرا والجده مفسدة للمرء اى مفسده
ومن المعنوي التفريق وهو ايقاع تباين بين
امرين من نوع في مدح او غيره كقوله ما نوال
الغمام وقت ربيع كنوال الامير وقت سخا
فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ما
اذ وقع التباين بين النوالين وبدرة العين
عشرة الاف درهم ومن المعنوي ايضا الجمع
مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق
بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوئها

وقلبي

وقلبي كالنار في حرها وهذا القسم داخل في
كلام المص بجعل الواو بمعنى مع ومن المعنوي
التقسيم وهو ذكر متعدد ثم ذكر ما لكل على التعيين
فيخرج به اللف والنشر وذلك كقول المتلمس
ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي
والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا
يشج فلا يرثى له احد ذكر العير والوتد ثم
ذكر ما للاول وهو الربط على الخسف وما للثاني
وهو الشج على التعيين والضيم الظلم والارادة
القصد والعير بالفتح الحمار والخسف الذل
والرمة بضم قطعة حبل بالية والشج الدق
والشق فقوله هذا اى عير الحي وذاك اى الوتد
ومن المعنوي ايضا الجمع مع التفريق والتقسيم
كقوله تعا يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه الى قوله
غير مجذوذ فقد جمع الانفس في عدم التكلم
في قوله لا تكلم نفس الا باذنه ثم فرق بينهم بان بعضهم
شقي وبعضهم سعيد ثم قسم بان ذكر للاشقيا
ما لهم من عذاب النار وللسعدا ما لهم من نعيم
الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى اخره وهذا
القسم داخل في كلام المصنف ايضا بل كلامه
ظاهر فيه ويطلق التقسيم على امرين اخرين محلهما

المطولات ومن المعنوى القول بالموجب
وهو ضربان احدهما حمل لفظ وقع في كلام الغير
على خلاف مراده مما يحتمله ذلك اللفظ ولا يحمل
على خلاف مراده الا بذكر متعلقه كقوله قلت
ثقلت اذا تيت مرارا قال ثقلت لاهلى
بالايادى فلفظ ثقلت واقع في كلام الغير بمعنى
حملتك المونة بالاتيان مرة بعد اخرى وقد
حمله على تثقيل عاتقه بالايادى والمنن والنعم
وثانيهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء
اثبت له حكم فتثبتها الغير بلا تعرض لثبوت ذلك
الحكم له وانتفائه عنه نحو يقولون لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين ومن المعنوى التجريد
وهو ان ينتزع من امر ذى صفة امر اخر مثله
فيها مبالغة كقولهم لى من فلان صديق
حميم اى بلغ فلان من الصداقة حدا يصح معه
ان يستخلص منه صديق اخر مثله ويكون بلا توسط
حرف كقوله لان نفيت لارحلن بغزوة تحوى
الغنايم او يموت كريم يعنى بالكريم نفسه
فانتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه والتجريد لاينافي
الالتفات بل قد يجتمعان وذلك بان يجرد المتكلم

نفسا

نفسا من ذاته ويجعلها مخاطبا لنكتة كالتوبيخ
كقوله تطاول ليلك بالاثمد ولا ينافي الكناية ايضا
يا خير من يركب المطى ولا يشرب كاسا بكف من بخلا
انتزع من الممدوح جوادا يشرب هو الكاس
بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب
بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف الكريم
ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم و
من المعنوى الجد المراد من الهزل كقوله اذا
ما تميمى اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف
اكلك للضب ولا معنا الارادة معناه عند طلب
المفاخرة الا الهزل لكن المراد به الجد وهو الا
شارة الى ان التميمى حقير عن يفاخر لكثرة اكله
للضب ونحوه ومثله لا يفاخر ومن المعنوى
الطباق ويسمى بالمطابقة والتطبيق والتكافو
وهو الجمع بين معنيين متقابلين ويكون ذلك
الجمع بلفظين من نوع من انواع الكلمة اسمين
نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين
نحو يحيى ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت او من نوعين نحو او من
كان ميتا فاحييناه فان الموت والاحيا هما يتقابلان
في الجملة وقد ذكر الاول بالاسم والثاني بالفعل وهذا

يسمى طباق الايجاب واما طباق السلب والتدبيج وما
يلحق بالطباق محله المطولات ومن المعنوى
التاكيد اى تاكيد المدح بما يشبه الذم او عكسه فالاول
ضربان احسنهما ان يستثنى من صفة ذم منفية
عن شئ صفة مدح لذلك الشئ بتقدير دخولها
فيها كقول النابغة الذبيانى ولا عيب فيهم غير
ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب اى
ان كان فلول السيف من العيب فاثبت شيا
من العيب بتقدير فلول السيف من العيب
وهذا التقدير وهو كون الفلول من العيب
محال لانه من كمال الشجاعة واثبات شئ من
العيب بهذا العيب فى المعنى تعليق بالمحال
كما يقال حتى يلج الجمل فى سم الخياط فالتاكيد
فى هذا الضرب من قبيل دعوى الشئ ببينة لانه
بيان علق نقيض المدعى وهو اثبات شئ من العيب
بالمحال بالمحا ل والمعلق بالمحال محال فعدم العيب ثابت
والضرب الثانى ان يثبت لشئ صفة مدح وتعقب
باداة استثنا يليها صفة مدح اخرى لذلك الشئ
نحو انا افصح العرب بيد انى من قريش والثانى و
هو تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان ايضا
احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ

صفة ذم

صفة ذم له بتقدير دخولها فيها كقولك فلان
لا خير فيه الا انه يسى على من احسن اليه وثانيهما
انه يثبت لشئ صفة ذم وتعقب باداة الاستثنا
يليها صفة ذم اخرى كقولك فلان فاسق الا انه
جاهل فهذه الضروب الاربعة داخلة فى كلام المص
ومن المعنوى العكس وهو كما قال السعد ان
تقدم فى الكلام جزا ثم تعكس فتقدم ما اخرت
وتوخر ما قدمت والعكس يقع على وجوه منها
ان يقع بين احد طرفى الجملة وما اضيف اليه ذلك
الطرف نحو عادات السادات سادات العادات
فالعكس قد وقع بين العادات والسادات وهو احد
طرفى الكلام وبين السادات وهو الذى اضيف
اليه العادات ومعنى وقوعه بينهما انه قدم العادات
على السادات ثم عكس فقدم السادات على العادات
ومنها ان يقع بين متعلقى فعلين فى جملتين نحو
يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومنها
ان يقع بين لفظين فى طرفى جملتين نحو لا هن
حل لهم ولا هم يحلون لهن ومن المعنوى الرجوع
وهو العود الى الكلام السابق بنقضه وابطاله لنكتة
كقول زهير قف بالديار التى لم يعفها القدم بلى
وغيرها الارياح والديم فقوله لم يعفها القدم اى لم يبلها

تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد اليه ونقضه بقوله
بلى الى آخره اى بلى غيرها الرياح والامطار والنكتة
في ذلك اظهار التحير كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم
افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق قايلا بلى
عفاها القدم وغيرها الارياح والديم ومن المعنوى
الايهام ويسمى التورية ايضا وهو ان يطلق لفظ
له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا
على قرينة حقيقة وهو ضربان احدهما مجردة
وهي التورية التي لا تجامع شيئا مما يلايم المعنى
القريب نحو الرحمن على العرش استوى فانه اراد
بالاستوا معناه البعيد وهو الاستيلا ولم يقرن
بشيء مما يلايم المعنى القريب وهو الاستقرار والثانية
مرشحة نحو والسماء بنيناها بايد فانه اراد بالايدى
معناه البعيد وهو القدرة وقرن بما يلايم المعنى
القريب اعنى الجارحة المخصوصة وهو قوله
بنيناها ومن المعنوى اللف والنشر وهو ذكر متعدد
على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من احاد المتعدد
من غير تعيين اعتمادا على ان السامع يرد ما لكل الى
ما هو له لعلمه بذلك بالقراين فالاول وهو ذكر المتعدد
على التفصيل ضربان مرتب وغير مرتب فالمرتب
ان يكون الاول من المتعدد للاول من المتعدد في اللف

والثاني

والثاني للثاني وهكذا نحو قوله ومن رحمته جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل
والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه
وما للنهار وهو الابتغا من فضل الله فيه على الترتيب
وغير المرتب ان لا يكون الاول من المتعدد في النشر
للاول من المتعدد في اللف كقوله كيف اسلو وانت
حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا فلحظا
يعود الى غزال وقدا الى غصن وردفا الى حقف
والردف الكفل والحقف النقا من الرمل شبه
الكفل به في العظم والاستدارة والثاني وهو ذكر
متعدد على الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى فالضمير في قالوا لليهود
والنصارى ذكرهما على الاجمال ثم ما لكل اى وقالت
اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت
النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا و
من المعنوى الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له
معنيان احدهما ثم يراد بضميره معناه الاخر
او يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالاخر الاخر
فالاول كقول معاوية بن مالك اذا نزل السماء بارض
قوم رعيناه وان كانوا غضابا اراد بالسماء الغيث
وبالضمير من رعيناه النبت والثاني كقول البحتري

فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحى
وضلوعى اراد باحد ضميرى الغضى فى قوله الساكنيه
المكان الذى فيه شجر الغضا وبالضمير فى شبوه النار
الحاصلة من شجر الغضا وكلاهما مجازى وقد
اشترط علما البديع ان يكون اشتراك لفظة الاستخدام
اشتراكا اصليا وهنا ليس كذلك لان الغضا شجر
ومن المعنوى السوق يعنى سوق المعلوم مساق المجهول
لنكتة ويسمى بتجاهل العارف والنكتة كالتوبيخ
كما فى قول الخارجية ايا شجر الخابور مالك مورقا
كانك لم تجزع على ابن طريف فالاستفهام فيه
للتوبيخ وهو تجاهل منها مع معرفتها ان الشجر
لا يتاثر بموت احد او المبالغة فى المدح كقوله المع
برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر
الضاحى او الذم كقول زهير وما ادرى وسوف اخال
ادرى اقوم آل حصن ام نسا تنبيه فائدة هذا
القسم المبالغة فى المعنى كقولك اوجهك هذا ام بدر
فان المتكلم يعلم ان الوجه غير البدر فان كان السؤال
عن الشىء الذى يعرفه المتكلم خاليا عن الشبه لم يكن
من هذا الباب كقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى ومن
المعنوى التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين
مختلفين كقول من قال لاعور ديمى عمران خاطى

عمرو

عمرو قباليت عينيه سوان فانه يحتمل تمنى صحة
العين العورا فيكون دعا له وتمنى العكس فيكون
دعاء عليه ومن المعنوى التوفيق ويسمى مراعاة
النظير والايتلاف والتلفيق وهو جمع امر وما يناسبه
لا بالتضاد نحو الشمس والقمر بحسبان ومن المعنوى
البحث يحتمل انه اراد به المذهب الكلامى وهو ايراد
حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام نحو لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات
والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام
الذى هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الالهة ومن
المعنوى التعليل وهو ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع
او متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه لان رتبة
العلة التقدم على المعلول نحو قوله تعالى لولا كتاب
من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فسبق
الكتاب من الله علة النجاة ومن المعنوى التعليق
المسمى بالتفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد
اثباته لمتعلق له اخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب
وذلك كقول الكميت فى مدح اهل البيت احلامكم
لسقام الجهل كافية كما دماكم تشفى من الكلب ونفى
من المعنوى انواع اخر محلها المطولات السرقات
الشعرية اى وما يتصل بها كالاقتباس والتضمين

والعقد والحل والتلميح وغير ذلك كالابتدا و
التخلص والانتها وافردها بالترجمة وان كانت
من الفن الثالث نظرا الى ما توهمه بعضهم انها
خارجة عن الفنون الثلاثة واعلم ان اتفاق القايلين
ان كان في غرض عام كالوصف بالشجاعة والسخا
الى غير ذلك فلا يعد سرقة او كان الاتفاق في وجه
الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية فا
فان اشترك الناس في معرفته لاستقراره في العقول
كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فلا يعد
سرقة ايضا وان لم يشترك الناس في معرفته جاز
ان يدعى فيه السبق والزيادة وهو خاص في نفسه
غريب لا يناك الا بفكر والاخر عامي تصرف فيه اليه م
بما اخرجه من الابتذال والى الغرابة ويسمى هذا سرقة
واخذا وقسم المصنف في تقسيمها فقال **السرقات**
قسمان **ظاهر** وغير ظاهر والظاهر نسخ ومسخ
وسلخ فان اخذ اللفظ كله بلا تغيير لنظمه **وهو النسخ**
يذم لانه سرقة محضة وفي معنى هذا النوع ابدال
الكلمات كلها او بعضها بما يرادفها وهو مذموم ايضا
وان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه او اخذ بعض اللفظ
سمي اغارة ومسخا فان كان الثاني ابلغ من فممدوح
وان الثاني دون الاول في البلاغة فمذموم والى هذين
كان

اشار بقوله

اشار بقوله **لا ان استطيب المسخ** اي لا المسخ
فلا يذم ان استطيب اي اشتمل الثاني على ما يقتضي
حسنه كقول بشار من راقب الناس لم يظفر
بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج وقول
سلم الخاسر من راقب الناس مات هما وفاز باللذة
الجسور فهذا الثاني احسن من الاول ومثال
المذموم قول ابي تمام هيهات لا ياتي الزمان
بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب
اعدى الزمان سخاه فسخى به ولقد يكون به الزمان
بخيلا فالمصراع الثاني لابي تمام اجود من المصراع
الثاني لابي الطيب واما اذا كان الثاني كالاول فلا
يمدح ولا يذم وهو داخل في قول المص لا ان
استطيب وان اخذ المعنى وحده سمي الماما
وسلخا والى هذا اشار بقوله **والسلخ مثله** اي مثل
المسخ في ان الثاني اما ابلغ من الاول او دونه او مثله
والسلخ كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه كشط
من المعنى جلدا والبسه جلدا اخر ثم قال **وغير**
ظاهر عطف على قوله ظاهر وغير الظاهر انواع
اشار اليها بقوله **كوضع معنى في محل اخر** يعني ان ينقل
المعنى من محل وبعضه في اخر كقول البحتري سلبوا
واشرقت الدما عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا وقول

ابى الطيب يبس النجيع عليه وهو مجرد من غمده
فكانما هو مغمد لان الدم اليابس صار بمنزلة غمد له
فنقل المعنى من القتلى والجرحى فى البيت الاول الى
السيف فى الثانى ومن غير الظاهر ما اشار اليه بقوله
او يتشابها اى معنى البيت الاول ومعنى البيت الثانى
كقول جرير فلا يمنعك من ارب لحاهم • سواء ذو العمامة
والخمار • وقول ابى الطيب • ومن فى كفه منهم قناة
كمن فى كفه منهم خضاب • فتعبير جرير عن الرجل
بذى العمامة كتعبير ابى الطيب عنه بمن فى كفه قناة
وكذا التعبير عن المراة بذات الخمار كمن فى كفه خضاب
ولا يضر فى تشابه المعنيين ان يكون احد البيتين
تشبيبا والاخر مديحا او هجا او افتخارا او غير
ذلك لان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس
لينظمه احتال فى اخفائه بغير لفظه وصرفه عن
نوعه من التشبب او المدح او غير ذلك ومن
غير الظاهر ما اشار اليه بقوله **او ذا اشمل** يعنى.
ان يكون معنى الثانى اشمل من معنى الاول كقول جرير
اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم
غضابا وقول ابى نواس وليس من الله بمستنكر
ان يجمع العالم فى واحد فالاول مختص ببعض العالم
وهو الناس والثانى يشملهم وغيرهم **ومنه** اى من غير

الظاهر

الظاهر **قلب** وهو ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول
او ضده لكن لكل منهما باعتبار اخر وانواع خلاف
الظاهر كلها مقبولة وجميع ما تقدم لا يسمى سرقة
الا اذا علم ان الثانى اخذ من الاول والا فيجوز ان
يكون الاتفاق من توارد الخاطر فاذا لم يعلم ان الثانى
اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وسبقه اليه فلان
فقال كذا ومما يتصل بالسرقات ما اشار اليه بقوله
واقتباس ينقل فالاقتباس ان يضمن الكلام نظما
او نثرا شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه وهو
ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه
الاصلى كقول الحريرى فلم يكن الا كلمح البصر او هو
اقرب حتى انشد فاغرب والثانى ما نقل فيه المقتبس
عن معناه الاصلى كقول ابن الرومى لئن اخطات
فى مدحك ما اخطات فى نفعى لقد انزلت حاجاتى
بواد غير ذى زرع ولا باس بتغيير يسير فى اللفظ
المقتبس للوزن او غيره كقول بعض المغاربة عند
وفاة بعض اصحابه قد كان ما خفت ان يكونا انا
الى الله راجعونا وقول المصنف ينقل اى ينقل عن
البلغا **ومنه** اى مما ينقل **تضمين** وهو ان يضمن الشعر
شيئا من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغا
وبهذا تميز عن السرقة كقول الحريرى حكاية عما قاله

الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع على انى سانشد عند
بيعي اضاعوني واى فتى اضاعوا ان المصراع الثاني لامية
ابن ابى الصلت او للعرجى وتمامه ليوم كريهة وسداد
ثغر واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة لا توجد فيه
ومنه تلميح وهو ان يشار الى قصة او مثل او شعر
من غير ذكره فالتلميح اما في النظم او في النثر والمشار
اليه في كل منهما اما قصة او مثل او شعر مثال التلميح
في النظم او في النثر الى القصة قول الشاعر فوالله ما
ادرى الاحلام نايم المت بنا ام كان في الركب يوشع
اشارة الى قصة يوشع عليه الصلاة والسلام واستيقافه
الشمس على ما روى من انه قاتل الجبارين يوم جمعة فلما
ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم
ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى
فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وحل وهو ان ينثر
النظم ولا يكون مقبولا الا اذا كان سبكه مختارا
لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع
غير قلق كقول بعضهم فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت
نخلاته اى صارت ثمار نخلاته كالحنظل لم يزل
سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده
حل قول ابى الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم ومنه عقد وهو

نظم نثر

نظم نثر ولو كان قرآنا او حديثا على طريق الاقتباس
كقول ابى العالية ما بال من اوله نطفة وجيفة
اخره يفخر عقد قول على رضى الله عنه وما لابن آدم
والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة ثم قال
والتانق اى تتبع الانق والاحسن يقال في الروضة
اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه اى يعجبه والتانق
في الكلام تتبع الاحسن بان يكون في غاية البعد من
التنافر والتعقيد والتقديم والتاخير الملبس وان
تكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة الى غير ذلك
وقوله ان تسل شرط والجواب محذوف والتقدير ان
تسل عن التانق فهو حسن وحسنه في ثلاثة مواضع
٤ احدها الابتدا لانه اول ما يقرع السمع كقوله
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل واحسن الابتدا
ما ناسب المقصود وهو المشار اليه بقوله براعة الاستهلال
من برع اذا فاق اصحابه كقوله ... للبشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب
المجد في افق العلا صعدا ومن المواضع التي ينبغي التانق
فيها انتقال يعني مما افتتح به الكلام الى ما يلايمه ويسمى
هذا الانتقال الاقتضاب ومنه ما يقرب من التخلص
كقوله بعد حمد الله ونحوه اما بعد فانى فعلت كذا وكذا وهو اقتضاب
من جهة الانتقال من الحمد والثنا الى كلام اخر بلا ملايمة لكنه
يشبه التخلص من حيث لم يوت بالكلام الاخر فجاءة من
غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع من الربط

والثنا فانى فعلت كذا وكذا

على معنى مهما يكن من شىء بعد الحمد والثنا فانى فعلت كذا وكذا
والتخلص هو الخروج مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية
المناسبة بينهما ومن المواضع التى ينبغى التانق فيها ما اشار اليه
بقوله **حسن الختام** فيجب على البليغ ان يختم كلامه شعرا
كان او خطبة او رسالة باحسن خاتمة لانه اخر ما يعيه
السامع ويرسم فى النفس فان كان مختارا حسنا تلقاه السمع و
استلذه حتى جبر ما وقع فيما سبق من التقصير كالطعام اللذيذ الذى
يتناول بعد الاطعمة التفهة وان كان بخلاف ذلك كان على العكس حتى
ربما انساه المحاسن السابقة واحسنه ما اذن بانتها الكلام حتى
لا يبق للنفس شوق لما وراه كقوله بقيت الدهر يا كهف اهله
وهذا دعا للبرية شامل وقول النظم **انتها المقال** يعنى ما قاله
وليس مراده انتها المقال الذى هو بمعنى الختام لانه يصير مكررا مع
ما قبله وهذا اخر ما يسره الله تعالى على هذه الارجوزة و
اسال الله تعالى سبحانه وتعالى ان لا يحرمنا من جزيل ثوابه ويجعلنا
من جملة احبابه وان ينفعنا واخواننا بما علمناه ويعلمنا ما جهلناه
ويختم لنا بالايمان وهو راض عنا بجاه محمد صلى الله عليه وسلم تم تعليق
هذه المقدمة على يد كاتبها لنفسه من نسخة نقلت من نسخة المولف
محمد الطندناوطنا ومولدا الشافعى مذهبا الاحمدى نسبة اشهره
نفعه الله وعلمه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
امين

تم شرح الارجوزة